تلـقي القرآن الكـريم

«مفهومه، ومنهـجيته»

إعداد

د. أحمد بن عبد الله الفريح

الأستاذ المشارك، بقسم القراءات

كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

aafraih@uqu.edu.sa

تلـقي القرآن الكـريم «مفهومه، و منهـجيته»

د. أحمد بن عبد الله الفريح

الأستاذ المشارك، بقسم القراءات - كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

البريد الإلكتروني: *aafraih@uqu.edu.sa*

المستخلص: يناقش البحث مفهوم تلقّي القرآن الكريم، ومنهجية تلقّيه، وكيفية تلقّي لفظه ومعناه وصولًا إلىٰ العمل به، ضمن خطوات محكمة منتظمة، وأولوية التلقي بدءًا من التهيئة الإيمانية، ثم الاستماع والإنصات، ثم التلاوة، ثم تلقّي فهم معنىٰ كلام الله تعالىٰ ووسائله من التدبر والمدارسة، ثم العمل وصولًا إلىٰ تعليمه للغير، وما يترتّب علىٰ ذلك من حفظ النص وتزكية النفس، تخلل ذلك كمٌّ كبير من شواهد القرآن والحديث النبوي الشريف، وفق الخطّة البحثيّة التالية:

- تمهيد: مفهوم تلقّي القرآن الكريم.
- المبحث الأول: تمكين الإيمان بكلام الله تعالىٰ.
- المبحث الثاني: تلقّي اللفظ، ويقوم علىٰ الاستماع والإنصات، ثم التلاوة، ثم رسم الآيات وضبطها.
- المبحث الثالث: تلقّي المعنىٰ، ويقوم علىٰ فهم الألفاظ، ثم فهم المعنىٰ الإجمالي، ثم تدبّر الألفاظ وتأمل المعاني، ثم تدارس الآيات.
- المبحث الرابع: تلقّي العمل بالقرآن الكريم.
- المبحث الخامس: استظهار القرآن الكريم وحفظه عن ظهر قلب.
- المبحث السادس: المنهجيّة المثلىٰ لتلقّي القرآن الكريم.
- النتائج ثم الخاتمة والفهرس.

الكلمات المفتاحية: التلاوة، حفظ القرآن، تلقّي القرآن، فهم القرآن، التدبّر، منهج التلقّي، العمل بالقرآن.

***

Discussing the concept of receiving Quran , and the Methodology of receiving its words and comprehensive meanings

Dr. Ahmed bin Abdullah Al-Farih

Associate Professor, Department of Recitations,
College of Da`wah and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University
Email: aafraih@uqu.edu.sa

Abstract: This paper is discussing the concept of receiving Quran, and the Methodology of receiving its words and comprehensive meanings, starting from faith preparation and receiving priority that are included in systematic steps. Then discussing the methodology of receiving Quran understanding that leads to the practicing of Quran and its consideration and meaning discussion. Then discussing Quran teaching and practicing that lead to quarding Quran and soul purifying. Among all of these factors many indications from Quran and Hadith.

The paper is organized in this order:

- Introduction: The concept of receiving Quran.
- Chapter 1: Establishing the faith of Quran.
- Chapter 2: Receiving Quran words that built on listening, reciting, Quran orthography, and Quran dotting and diacritization.
- Chapter 3: Receiving and concedring Quran words and then understanding comprehensive eaning that built on understanding Quran words and discussing verses meanings.
- Chapter 4: Receiving Quran practicing.
- Chapter 5: Memorizing Quran.
- Chapter 6: The ideal methodology of receiving Quran.
- Conclusion.
- Index.

Key Words: Recitation, memorization of the Qur'an, recitation of the Qur'an, understanding of the Qur'an, reflection, method of recitation, work in the Qur'an.

❋ ❋ ❋

مقدمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليًّا مرشدًا، وأشهد أن لا إله إلا إله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

وبعد؛ فإنّ العناية بكتاب الله تعالىٰ لا تقتصر علىٰ مجرّد تلاوته في المحاريب، وحفظه في الصدور، وسماع ترتيله، – مع أهمية ذلك أهمية بالغة –، ولكنّها تشمل جوانب أخرىٰ جديرة بالعناية والاهتمام، يحصل بها من الثواب أضعاف ما يحصل لتالي القرآن وحافظه، وإلىٰ هذا المعنىٰ أشار الربّ ﷻ بقوله:﴿ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ ﴾ [مريم: ١٢]، وهذا المعنىٰ يستفاد منه أهميّة العناية بجوانب عدة تفتقر إلىٰ أخذ وتحصيل.

وبناءً علىٰ ذلك التحصيل أتت أوصاف مُتَلَقِّي القرآن في السنة المطهرة مثل: صاحب القرآن، وقارئ القرآن، وحامل القرآن، ولإبراز تلك الجوانب والتركيز عليها، ولفت النظر إليها كان هذا البحث.

*** تمهيد:**

عندما يرغب شخص في تلقّي كتاب الله تعالىٰ، فأوّل ما يتبادر إلىٰ ذهنه هو الالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم، ليحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب بعد تقويم تلاوته وتجويد أدائه، فإذا أتمّ حفظ القرآن الكريم ظنّ أنّ هذا مبلغه من كلام الله تعالىٰ، وغاية ما يفعله بعد ذلك هو دوام مراجعته فقط، وكفىٰ به جهدًا وعملًا،

علمًا بأنّ ذلك هو أوّل خطوات تلقّي القرآن الكريم، وهو ضبط نصّ القرآن، وله عدّة خطوات، كل منها يؤدي دورًا مهمًّا في سياق تلقّي القرآن الكريم.

وقد انحسرت العناية بالقرآن الكريم بسبب انحسار مفهوم تلقّي القرآن الكريم في استظهار وحفظ القرآن الكريم فقط، ممّا نتج عنه ضعف أثر القرآن الكريم على متعلّميه، بحيث أصبح تعليم القرآن منفكًّا عن التربية، وأصبح كلّ الاهتمام منصبًّا على حفظ اللفظ، وتجويد الأداء، دون العناية بفهم القرآن الكريم والعمل به.

وعليه فلا بدّ أن يعي المتعلِّم الغاية من تعلُّم كتاب الله تعالى، ألا وهي تزكية النفس، ولن تزكو إلا بالعمل، ولا بدَّ للعمل من فهم صحيح لكلام الله تعالى، وصحة الفهم مرهون بصحّة التلاوة وجودتها، ولمعرفة أهميّة ذلك فلا بدّ من استعراض الآثار الواردة في تلقّي القرآن الكريم للوصول إلى المنهجيّة الصحيحة، وهو ما سأقوم ببيانه من خلال هذا البحث.

*** مشكلة الدراسة:**

ما هي المنهجيّة الصحيحة في تلقّي القرآن الكريم؛ المبنيّة على أولويات تلقّي القرآن الكريم؟ وتتحقّق بها غايته من تزكية النفس.

وللإجابة على هذا التساؤل لا بدّ من الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما المراد بتلقّي القرآن الكريم وما مفهومه وما غايته؟
- ما هي أعمال تلقّي كلام الله تعالى في نصوص القرآن والسنة؟
- كيف يحصل تلقّي لفظه، وفهم معناه، والعمل به؟
- أين تقع أولويّة استظهار كلام الله في ترتيب أولويات تلقّيه؟
- ما هي منهجيّة تلقّي القرآن الكريم التي تتحقّق بها تزكية النفس؟

*** أهداف البحث:**

١ – التعرف علىٰ منهجيّة تلقّي القرآن الكريم لفظًا وفهمًا وعلمًا وعملًا.

٢ – التعرف علىٰ أولويات تلقّي القرآن الكريم.

٣– لفظ نظر الطالب إلىٰ مجالات مهمّة من تلقّي القرآن الكريم للعناية بها.

٤ – الاهتمام بغاية تلقي القرآن الكريم وتزكية النفس بكلام الله تعالىٰ.

*** الدراسات السابقة:**

هناك دراسات كثيرة في مجال تلقّي القرآن الكريم وحفظه تعليمه وتدبره وهداياته والعمل به وغيرها كثير، وتعددت علىٰ إثر ذلك عناوينها ومضامينها، وربما توافقت أسماؤها واختلف محتواها، ومن خلال اطلاعي علىٰ كثير من تلك الأبحاث والدراسات وجدت أن كثيرًا منها يدور حول موضوعات جزئية في سياق تلقي القرآن الكريم، وأما ما وافق منها اسم هذا البحث «تلقي القرآن الكريم» فهي قليلة جدًّا، وقد اختلف مضمونها عن مطابقة هذا البحث من كل وجه، ذلك أنّ هذا البحث يرمي إلىٰ تقويم منهجيّة تلقّي القرآن الكريم، وما هو الأولىٰ عند تعليم كتاب الله تعالىٰ، ووضع منهجيّة يراها الباحث هي الأقوم والأوفق لمقاصد تلقّي كلام الله تعالىٰ وما يحقّقه من تزكية النفس، ومن الصعوبة بمكان سرد كل تلك الدراسات والمؤلفات في بحث قصير كهذا، ومن أبرزها بحث بعنوان: تلقّي القرآن الكريم عبر العصور مفهومه وضوابطه، تأليف الشيخ المقرئ الدكتور أيمن رشيد سويد، في أقل من أربعين صفحة، وأصله محاضرة ألقاها عام ٢٠١٤م، حول تلقّي النّبيّ ﷺ القرآن من جبريل عليه السلام، وضبط كتابته وتجويده، وطرق الأداء والتلقّي، وما وقع فيه البعض من أخطاء، وهناك عددٌ من الأبحاث والدراسات المطبوعة في الكتيب التذكاري للمؤتمر الذي

عقده مركز الإمام أبي عمرو الداني للدراسات والبحوث القرآنية المتخصّصة في مدينة مراكش في المغرب، وهو المؤتمر العالمي الثاني بعنوان: التلقي القرآني في العهد النبوي أنماط ومآلات ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ [النمل:٦] عام ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م، ومدارها علىٰ تلقّي النبي ﷺ القرآن من جبريل عليه السلام وتلقي أصحابه القرآن عنه لفظًا ورسمًا.

*** خطة البحث:**

وقد اشتمل البحث علىٰ: مقدمة، وتمهيد، وستة مباحث، وخاتمة.

- **المقدمة:** فقد اشتملت علىٰ: موضوع البحث، ومشكلته، وأهدافه، والدراسات السابقة فيه، ومنهج البحث، وخطته.
- **تمهيد:** مفهوم تلقّي القرآن الكريم.
- **المبحث الأول:** تمكين الإيمان بكلام الله تعالىٰ.
- **المبحث الثاني:** تلقّي اللفظ، ويقوم علىٰ الاستماع والإنصات، ثم التلاوة، ثم رسم الآيات وضبطها.
- **المبحث الثالث:** تلقّي المعنىٰ، ويقوم علىٰ فهم الألفاظ، ثم فهم المعنىٰ الإجمالي، ثم تدبّر الألفاظ وتأمل المعاني، ثم تدارس الآيات.
- **المبحث الرابع:** تلقّي العمل بالقرآن الكريم.
- **المبحث الخامس:** استظهار القرآن الكريم وحفظه عن ظهر قلب.
- **المبحث السادس:** المنهجيّة المثلىٰ لتلقّي القرآن الكريم.
- **الخاتمة،** وفيها نتائج البحث.
- **فهرس المصادر والمراجع.**

*** منهج البحث:**

١- اعتمدت المنهجيّة المعتبرة في كتابة البحث العلمي عمومًا.

٢- كتبت الآيات وفق نوع الخط المنصوص عليه في ضوابط المجلة.

٣- وضعت اسم السورة ورقم الآية بعد الآية في المتن.

٤- اعتمدت علىٰ كُتُبِ فضائل القرآن في جمع الأحاديث الواردة في تلقّي القرآن.

٥- ذكرت مصادر الأحاديث من كتب السنة، وأكتفيت بالإحالة إلىٰ الصحيحين إن ورد الحديث فيهما.

٦- نقلت قول أئمة السنة في الحديث -إن وجد- باختصار، فلا يتحمل البحث التوسع فيه.

٧- نقلت حكم الشيخ الألباني علىٰ غالب الأحاديث.

٨- أكتفيت بذكر مصدر الحديث من كتب فضائل القرآن لورود لفظ الحديث فيها.

ونسأل الله العون والسداد.

* * *

تمهيد

مفهوم تلقّي القرآن الكريم وأنواعه

يُقال: تلقّىٰ الشيء إذا أخذه، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ﴾ [النمل: ٦] أي: يُلقىٰ إليك وحيًا من عند الله، واللَّقيُّ: الشيء الملْقَىٰ[١]، قال القرطبي: أي يُلقىٰ عليك فتلقاه وتعلمه وتأخذه[٢].

وقيل: إن أصله تَلَقَّنَ بالنون، فأبدلت النون حرف علة[٣]، قال الرازي: أي تُلَقَّنُ[٤]، وتعطىٰ القرآن[٥].

ونظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ﴾ [فصلت: ٣٥][٦]، أي: وما يعلمها ويُنبه عليها[٧]، قال الحسن: «المعنىٰ إنك لتقبل القرآن»[٨]، وقيل: فتلقن وحفظ حين لُقِّن وتفَهَّمَ حين أُلهم[٩].

---

(١) اللسان (لقا) (١٢/ ٣١٩)، القاموس المحيط (لقىٰ) (٢/ ١٧٤٤).

(٢) تفسير الجامع لأحكام القرآن (١٣/ ١٥٥). وانظر: تفسير ابن كثير (٣/ ٣٤٤).

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٨/ ٥٧٢).

(٤) مفاتيح الغيب (٣/ ٤٥٦).

(٥) تفسير البحر المحيط (٨/ ٢٠٩).

(٦) تفسير الكشف والبيان عن تفسير آي القرآن (٢٠/ ١٦٦).

(٧) «وما يعطاها» تفسير زاد المسير: (٧/ ٦٣)، اللسان (لقا) (١٢/ ٣١٩).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٢٤٩).

(٩) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٣/ ٢٤٤).

ومنه: لقن الشيء يُلْقَنُهُ لقنًا، وتلقّنه فَهِمَه، ولَقَّنَهُ إياه؛ فَهَّمه، والتلقين: التفهم، وغلام لَقِنٌ سريع الفهم[1].

وقوله: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ ﴾ [البقرة: ٣٧]، أي: تلقّف وتلقّن[2]، والمعنىٰ أنه استقبل كلام الله استقبال إكرام ومسرّة، صيغة تَفَعُّل، مِن لقيه، وهي دالة علىٰ التكلّف لحصوله وتطلُّبه[3]، واستقبله بالأخذ والقول والعمل[4]، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ [النور: ١٥] أي: يأخذ بعضٌ عن بعضٍ.

و﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ٣٧]، أي: أخذها عنه، وتعلّمها ودعا بها[5]، والإلقاء: طرح الشيء حيث تلقاه أي تراه[6].

ومدار التلقّي علىٰ الأخذ والتلقُّف والاستقبال والتلقين والتعلم والفهم والقبول والعمل، وهي بمجموعها توصل إلىٰ تلقّي القرآن الكريم.

ويحصل تلقي القرآن بعدة خطوات، تبدأ بتلقّي الإيمان به قبل تلقّي لفظه وفهمه والعمل به علىٰ النحو التالي:

***

(١) لسان العرب، مادة (لقن) (١٢/ ٣١٦).

(٢) تيسير الكريم الرحمن (٥٠).

(٣) التحرير والتنوير (١/ ٤٣٧).

(٤) تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل. وانظر تفسير التسهيل لعلوم التنزيل: (١/ ٤٥).

(٥) اللسان (لقا) (١٢/ ٣١٩).

(٦) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الاصفهاني، مادة (لقىٰ) (٧٤٥).

المبحث الأول

تمكين الإيمان بكلام الله تعالىٰ

ويشمل:

١- التعرّف علىٰ عظمة مُنْزِلِهْ ﷻ، وينشأ عنه خشية الله وتعظيمه.

٢- التعرّف علىٰ عظمة كلام الله، وينشأُ عنه تعظيم شأنه وتقديسه وتوقيره وإجلاله.

٣- التعرّف علىٰ حقوق كلام الله تعالىٰ، وينشأ عنه حسن تَعَلُّمِهِ وتحصيله بكماله تلاوةً وعلمًا وعملًا وتعليمًا، وفق المنهجية المحبّرة في هذا البحث.

٤- التعرّف علىٰ آداب التعامل مع كلام الله تعالىٰ، وينشأ عنه القيام بواجبه من الاستجابة والعمل والتعليم له.

فأوّل ما يجب علىٰ المسلم أن يعرفه عن كتاب الله تعالىٰ التعرف علىٰ عظمة من أنزله؛ وذلك بما أخبر الله به عن نفسه، ثم التعرف علىٰ عظمة كلام الله في ذاته: ﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ﴾ [الحشر: ٢١]، ﴿وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ﴾ [الرعد: ٣١].

ثم التعرف علىٰ حقوق كلام الله تعالىٰ، وآداب التعامل معه، ليتلبّسه التعظيم والتبجيل لله تعالىٰ بمجرّد سماع أو قراءة كلامه سبحانه تعالىٰ، خشية أن يتلقاه فيجد آثار العظمة من بركة وسكينة في نفسه، ورفعة شأنٍ، مع إجلالٍ وتوقيرٍ بين الناس؛ فيظن أنه إنما نال ذلك بفضله، فينحرف به ذلك عن مراد الله إلىٰ كسب دنيا ومتعةٍ عاجلةٍ، فيصطحب القرآن إلىٰ حيث ينال به شهوة العزة والعظمة والإكرام والتبجيل،

فَيُدْمَنُ ذلك من حيث لا يشعر، فتكون عاقبته الهلاك، فيزجه ذلك في قفاه إلىٰ النار، وتلك سمة أوّل من تسعّر بهم النار يوم القيامة[1].

لذا وجب تلقّي الإيمان به قبل تلقي القرآن، وتلك سنّة المصطفىٰ ﷺ حين كان حوله شباب حزاورة في عنفوان شبابهم، فغذّاهم بالإيمان والتعظيم لله ﷻ[2]، حتىٰ امتلأت قلوبهم تعظيمًا لله تعالىٰ، وتشرّبت ذلك نفوسهم، فهيّأهم لتلقّي كلام الله بكل تعظيم وإجلال وتوقير، فلما سمعوا كلام الله خضعت قلوبهم، واستجابت جوارحهم، فتغيّرت حياتهم تبعًا لذلك، فقد عرفوا رب العالمين قبل أن يسمعوا كلامه، فعظموا ما أنزله، ونهضوا بأمر الله تعالىٰ، وأخذوا الكتاب بقوة، متبعين بذلك نهج المرسلين.

ومن التعظيم: معرفة فضل نبيه محمد ﷺ، إذْ الله تعالىٰ أنزل كلامه عليه، وأنه أعطاه أمرًا عظيمًا ونورًا مبينًا، فعن عقبة ابن عامر عن رسول الله ﷺ: «فإنّ ربي أعطانيها من تحت العرش»[3]، قال علي ﷺ عن آية الكرسي: «إنما أعطيها نبيكم من كنز تحت العرش.. لم يعطها أحد قبل نبيكم»[4]، وعن حذيفة بن اليمان ﷺ، قال: قال

---

(١) صحيح مسلم، (٣/ ١٣١٥) حديث (١٩٠٥). وفي الترمذي بزيادة هذه اللفظة: «أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة» (٤/ ٩٥١)، حديث (٢٣٨٢)، وقال الألباني: صحيح.

(٢) الحديث من رواية جندب بن عبد الله وهو في ابن ماجه، قال: كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان حزاورة، «فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلّمنا القرآن فازددنا به إيمانا». انظر: (١/ ٢٣) حديث (٦١). والحديث قال الألباني عنه: صحيح.

(٣) انظر: مسند أحمد (٢٨/ ٦٥١) حديث (١٧٣٢٤)، والحديث صحيح لغيره، وله شواهد من حديث أبي ذر وحذيفة بن اليمان.

(٤) فضائل القرآن للفريابي (١٦١). فضائل القرآن أبي عبيد في (ص١٦٢)، رقم (٤١٧)،=

رسول الله ﷺ: «وأعطيت هؤلاء الآيات خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعط أحد كان قبلي»(١)، ومن عرف عظيم الفضل قام بحق ذلك الكلام العظيم تلاوة له، وقيامًا به، وفي الحديث: «ورجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار»(٢)، «ورجل آتاه الله ﷻ قرآنًا فهو يقوم به الليل والنهار ويتبع ما فيه»(٣).

ومن الإيمان به الحذر مما يخالف تمام الإيمان به، ومن ذلك ذم من يستعمل القرآن في غير ما قُصد له، أو ينصرف عن الهدف الأسمىٰ من كلام الله تعالىٰ، فيتخذ القرآن مادة لتنغيم الصوت، وإطراب السامعين، كما ورد في الحديث: «ونشءٌ يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل ليس بأفقههم ولا أفضلهم يغنيهم غناء»(٤)،

=والحديث بجميع طرقه ضعيف في علي بن يزيد ضعيف، والراوي عنه أيضًا ضعيف وهو ابن أبي العاتكة وخصوصًا فيه.

(١) انظر: مسند أحمد (٣٨/ ٢٨٧) حديث (٢٣٢٥١)، إسناده صحيح علىٰ شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي مالك الأشجعي فمن رجال مسلم، والحديث: صحيح لغيره. انظر مسند تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون (٣٥/ ٢٧٤).

(٢) الحديث متفق عليه. ذكره البخاري (٩/ ١٥٤)، حديث (٧٥٢٤)، ومسلم (١/ ٥٥٨)، حديث (٨١٥).

(٣) انظر: مسند أحمد (٢٨/ ١٦٨)، حديث (١٦٩٦٦)، وأورده الهيثمي في المجمع (٢/ ٢٥٦)، وقال: رواه الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات، وأورده كذلك (٣/ ١٠٨)، وقال: رواه أحمد كتابة، والطبراني في الكبير والأوسط والصغير، وفيه سليمان بن موسىٰ، وفيه كلام، وقد وثقه جماعة، فضائل القرآن الفريابي (٢٠١). قال الألباني: والحديث: حسن. انظر صحيح الترغيب والترهيب (١/ ١٥٤).

(٤) انظر المعجم الكبير للطبراني (١٨/ ٣٧)، فضائل القرآن للمستغفري (١/ ١٥٠). قال=

وعندما ينحرف المسلم عن الهدف والقصد من كتاب الله تعالىٰ؛ ينحرف الجيل عن الهدف والقصد الذي أراده الله تعالىٰ، فعن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «ينشأ نشء يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما خرج قرن قُطع (أكثر من عشرين مرة) حتىٰ يخرج في عراضهم الدجال»[1].

لذلك وجب سؤال الله به؛ وتلك من أخلاق حملة القرآن[2]، خلافًا لمن طلب به الدنيا، وعن عمران بن حصين يرفعه إلىٰ النبي ﷺ: «من قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيجيء أقوام يقرءون القرآن يسألون به الناس»[3]، وقد كان هذا دأبه ﷺ أثناء قراءته: «فلا يمر بآية فيها تخويف إلا دعا الله واستعاذ به، ولا يمر بآية فيها استبشار إلا دعا الله ورغب إليه، وقد قرأ البقرة والنساء وآل عمران في ركعة مترسلًا، يُسبح عند كل آية تسبيح، ويسأل ويتعوذ»[4].

لذا كان الإخلاص في تلقّي القرآن الكريم من أوجب الواجبات، وأهم المهمات، قال عمر بن الخطاب ﷺ: «ألا إنه قد أَتَىٰ عَلَيَّ حينٌ وأنا أَرَىٰ أنه من قرأ

=الألباني: والحديث صحيح. سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/ ٦٧٢).

(١) سنن ابن ماجة (١/ ٦١)، حديث (١٧٤)، قال الألباني: والحديث حسن. سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥/ ٥٨٢).

(٢) أخلاق حملة القرآن للآجري (٤٥).

(٣) انظر: سنن الترمذي (٥/ ١٧٩)، حديث (٢٩١٧)، قال الألباني: والحديث حسن. سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/ ٥١٧).

(٤) الحديث في مسلم من رواية حذيفة ﷺ، (١/ ٥٣٦) حديث (٧٧٢)، فضائل القرآن للفريابي (٢١١).

القرآن إنما يريد الله وما عنده، وقد خُيِّل إلي بأخرة أن رجالًا يقرؤونه يريدون به ما عند الناس، فَأَرِيدوا الله بقرآنكم وأعمالكم»[1]، ولا يُعارض ذلك أخذ مقابل علىٰ الرقية بالفاتحة مائة شاة، فقد قال له رسول الله ﷺ لمن رقىٰ بها: «كُلْها باسم الله...، لقد أكلت بحق»[2]، ومنه حديث ابن سيرين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ: «ما كان يُدريه أنها رقية؛ اقسموها واضربوا بسهمي معكم»[3]، وقد كان السلف ينكرون طلب الدنيا أو تحصيلها بما لديهم من كلام الله، فقد كتب يوسف بن أسباط إلىٰ حذيفة المرعشي: «بَلَغَنِي أنك بعت دينك بحبتين؛ وقفت علىٰ صاحب لبن: فقلت: بكم هذا؟ فقال: هو لك بسدس، فقلت: لا بثمن، فقال: هو لك»، وكان يعرفك، اكشف عن رأسك قناع الغافلين، وانتبه من رقدة الموت، واعلم أنه مَن قرأ القرآن ثم آثر الدنيا لم آمن أن يكون بآيات الله من المستهزئين[4]، وتلك سمة بعض حملته في أعقاب الزمن، «أقرؤوه قبل أن يقرأه أقوام يقيمونه كما يقوم السهم يتعجل أجره ولا يتأجله»[5]، لذا وجب إجلال القرآن؛ قال محمد بن الحسين: «في هذا بلاغ

(١) انظر: مسند أحمد (١/ ٣٨٤)، حديث (٢٨٦)، قال الشيخ: أحمد شاكر والحديث حسن، انظر: مسند أحمد، تحقيق: أحمد شاكر (١/ ٢٨٦).

(٢) انظر: سنن أبي داود من رواية عن خارجة بن الصلت، عن عمه (٣/ ٢٦٦)، حديث (٣٤٢٠)، وقال الألباني: الحديث صحيح.

(٣) الحديث متفق عليه: رواه البخاري (٦/ ١٨٧)، حديث (٢٢٧٦)، ومسلم (٤/ ١٧٢٧)، حديث (٥٠٠٧).

(٤) أخلاق حملة القرآن للآجري (٤٣ – ٤٤).

(٥) انظر: سنن أبي داود (١/ ٢٢١)، حديث (٨٣١)، فضائل القرآن الفريابي (٢٤٦). قال=

لمن تدبره فاتقىٰ الله وأَجَلَّ القرآن وصانه، وباع ما يفنىٰ بما يبقىٰ، والله الموفق لذلك»[1]، وفي الحديث: «إنّ من إجلال الله تعالىٰ إكرام حامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه...»[2]، ومن مظاهر إجلاله؛ العناية بحسن أدائه وتزيين الصوت بتلاوته، وفي الحديث: «زينوا القرآن بأصواتكم»[3]، ومن إكرامه الترفع به عن لحون أهل الفسق، سمع أنس بن مالك ﷺ رجلًا يقرأ بهذه الألحان فنهاه[4]، مع الحرص علىٰ تَعَلُّمِهِ، وبه أمر النبي ﷺ فقال: «تعلّموا القرآن وتغنوا به»[5]، وجمال الصوت ليس دليلًا علىٰ تمام صيانته وتعظيمه، «وعسىٰ أن يقرأ الرجل ليس له صوت فلا يُعجبهم وهو خير من صاحب الصوت؛ ويقرأ الآخر فيعجبهم صوته؛ فيقولون: ما أحسن قراءته، ولعله لا تجاوز قراءته حنجرته»[6].

ومن تعظيم كلام الله تعالىٰ ترتيل قراءته، قال تعالىٰ: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل: ٤]، وخير من رتَّله النبي ﷺ: «كان يقرأ السورة فيرتّلها حتىٰ تكون أطول من

=الألباني: الحديث حسن صحيح.

(١) أخلاق حملة القرآن للآجري (٤٦).

(٢) انظر: سنن أبي داود (١/ ٢٦١)، حديث (٤٨٤٣)، والحديث قال الألباني: حسن.

(٣) انظر: سنن أبي داود (٢/ ٧٤)، حديث (١٤٦٨)، وسنن النسائي (٢/ ١٧٩)، حديث (١٠١٥)، وسنن ابن ماجة (١/ ٤٢٦)، حديث (١٣٤٢)، والحديث قال الألباني: صحيح.

(٤) انظر: سنن الدارمي (٤/ ٢١٩٤)، حديث (٣٥٤٥)، قال حسين سليم أسد الداراني (محقق السنن) وإسناده صحيح إلىٰ الأعمش وهو موقوف عليه.

(٥) انظر: مسند أحمد (٢٨/ ٦١٦)، حديث (١٣٧٩٤)، وسنن الدارمي (٤/ ٢١٠٨)، حديث (٣٣٩١)، والحديث صحيح. انظر: مسند تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون (٢٨/ ٥٥٥).

(٦) فضائل القرآن للمستغفري (١/ ١٥٤).

أطول منها»[1]، وقراءته: «ليست بالخفيضة ولا بالرفيعة، قراءة يرتل فيه يُسمعنا»[2]، قراءة مترسلة، وحذّر ابن مسعود ﷺ من خلاف ذلك فقال: «لا يكن هَمُّ أحدكم آخر السورة»[3]، ومما يجعل القارئ يرتل ويترسل؛ قول ابن مسعود ﷺ: «قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب»[4]، ونهىٰ عن سرعة التلاوة وهذِّ القرآن كَهَذِّ الشعر، ونثره كنثر الدقل[5]، وقال: «من قرأ القرآن بسرعة فهو راجز»[6]، وأوجبُ ما يكون ترتيله في الصلاة، و«من تعلم القرآن وقرأه وقام به كمثل جرابٍ مملوء مسكًا يفوح منه ريح المسك، ومَثَلُ من تَعَلَّمَ القرآن ورقد وهو في جوفة، كمثل حاملِ جرابٍ أوكي علىٰ مسك»[7]، أي: أغلق عليه فلم يفح ريحه، وقد كانوا يدركون عظمة القيام بالقرآن وتَبِعَةَ

(١) انظر: صحيح مسلم (١/ ٥٠٧)، حديث (٧٣٣).

(٢) انظر: مسند أحمد (٣٨/ ٤١٣)، حديث (٢٣٤١١)، والحديث إسناده ضعيف لجهالة أحد رواته وهو ابن أخي حذيفة. انظر: مسند تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون (٣٨/ ٤١٣)، حديث (٢٣٤١١).

(٣) انظر: السنن الكبرىٰ للبيهقي (٣/ ٢٠)، الأثر (٤٧١٦)، والأثر ضعيف من أجل أحد رواته وهو أبي حمة الأعور.

(٤) انظر: مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ٢٥٦)، الأثر (٨٧٣٣)، الأثر بهذا اللفظ الوارد إسناده ضعيف من أجل أحد رواته وهو عيسىٰ الخياط، منهم من ضعّفه ومنهم من تركه.

(٥) انظر: مسند أحمد (٧/ ١٥٠)، حديث (٤٠٦٢)، والأثر صحيح. انظر: مسند تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون (٧/ ١٥٠).

(٦) انظر: مصنف ابن أبي شيبة (٢٦/ ٢٤١)، حديث (٨٥٧٤)، والحديث إسناده صحيح.

(٧) انظر: سنن الترمذي (٥/ ١٥٦)، حديث (٢٨٧٦)، وابن ماجه (١/ ٧١)، حديث (٢١٧)، والحديث قال الألباني: ضعيف.

تَعَلُّمِهِ، حتىٰ قال أحدهم: «ما منعني أن أتعلم القرآن إلا خشية أن لا أقوم به»[1]، لأنهم يعلمون أن من واجبه القيام به، وفي الحديث: «ورجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار»[2]، وفي رواية: «يتلوه آناء الليل وآناء النهار»[3]، وفي رواية: «ورجل آتاه الله ﷻ قرآنًا فهو يقوم به الليل والنهار ويَتَّبِعُ ما فيه»[4]، فهم حذرون من يومٍ «يجيء أقوام يقيمونه كما يُقام القدح لا يُجاوز تراقيهم يتعجلون أجره ولا يتأجلونه»[5].

وقد حثّ رسول الله ﷺ علىٰ تعاهد القرآن وملازمة تلاوته، روىٰ البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابنِ عُمر رضي الله عنهما أنّ رسُول اللّهِ ﷺ قال: «إنّما مثلُ صاحِبِ القُرآنِ كمثلِ صاحِبِ الإبِلِ المعقّلةِ، إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت»[6]، ومِن تَعَاهُدِهِ دوام مجالسته ومدارسته، قال قتادة: «لم يجالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان،... شفاء ورحمة للمؤمنين، ولا يزيد الظالمين إلا خسارا»[7]، ومِنْ

(١) انظر: التخريج السابق ونفس الحكم.

(٢) تقدّم تخريجه، فضائل القرآن للفريابي (١٩٥، ١٩٧، ٢٠١).

(٣) تقدّم تخريجه، فضائل للفريابي (١٩٧).

(٤) فضائل القرآن للفريابي (٢٠١).

(٥) تقدّم تخريجه، فضائل القرآن للفريابي (٢٤٦).

(٦) أي: المشدودة بالعقال، وعاهد عليها أي تردد عليها وراقبها. والحديث متفق عليه انظر: البخاري (باب استذكار القران وتعاهده) (٦/ ١٩٣)، حديث (٥٠٣١)، ومسلم في باب الأمر بتعهّد القران (١/ ٥٤٣)، حديث (٧٨٩)، فضائل القرآن للكرماني (٢٣٤).

(٧) فضائل القرآن للفريابي (١٨١).

تَعَاهُدِهِ إِدَامَةُ النظر إلىٰ آياته[1]، قال الأعمش: «كنت عند إبراهيم في بيته وهو يقرأ من المصحف، فاستأذن رجل، فخبأ المصحف، فلما خرج الرجل، قلت له، قال كرهت أن يُرىٰ هذا، أنَّا نخلو للنظر في المصحف»[2]، وأيضًا إدامة قراءته عن ظهر قلب، وقد كان عبد الله بن عمرو ﷺ يقرأ القرآن غيبًا علىٰ شخص يتابع تلاوته من المصحف[3]، وطول الصحبة والمعاهدة تورث إيمانًا وتصديقًا، ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [الزمر: ٣٣]، «هم الذين يُحدِّثون بالقرآن يوم القيامة، قد اتبعوه، أو قال: اتبعوا ما فيه»[4]، وقيل: «هم أهل القرآن، قالوا هذا الذي أعطيتمونا اتبعنا ما اتبعنا ما فيه»[5]، لذا كان من عَمِلَ بالقرآن وقام به وتعاهده تلاوة وفهمًا، وجالسه تدبرًا ومدارسةً، فهو صاحب القرآن، وهو من يقال له: اقرأ وارق في درجات الجنة[6]، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ عن رسول الله ﷺ: «يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك اليوم عن آخر آية تقرؤها»[7]، وقد فهم البعض أن مجرد حفظ القرآن يوجب حصول الفضل في الآخرة، ما حدا بهم إلىٰ تقاصر عن

(١) فضائل القرآن للكرماني (٢٢٨).

(٢) فضائل القرآن للمستغفري (١/ ١٣١).

(٣) فضائل القرآن للكرماني (٢٢٩).

(٤) فضائل القرآن للفريابي (١٢٨ – ١٢٩).

(٥) المرجع السابق (١٢٧).

(٦) المرجع السابق (١٦٧).

(٧) انظر: سنن أبي داود (٢/ ٧٣)، حديث (١٤٦٤)، وسنن الترمذي (٥/ ١٧٧)، حديث (٢٩١٤)، قال الألباني: حسن صحيح.

فهمه والعمل به، وفي الحديث: «سيخرج أقوام من أمتي يشربون القرآن كشربة الماء»[1]، وفي رواية: «سيخرج أقوام من أمتي يشربون القرآن كشربهم اللبن»[2]، قال الحسن البصري: «لاحتىٰ إن أحدهم ليقول إني لأقرأ السورة في نَفَسٍ.. لا»[3]، أو قال: «حتىٰ إن أحدهم ليقول: قد قرأت القرآن كله فما أُسقط منه حرفًا، وقد والله أسقطه كله»[4]، وفي الحديث: «يجيء أقوام يقيمونه كما يُقام القدح لا يجاوز تراقيهم، يتعجلون أجره ولا يتأجلونه»[5]، أي: يطلبون به الدنيا، بل تناقص اهتمام البعض بكتاب الله تعالىٰ فلم يتجاوز العناية بتجميل مظهر المصحف، وفي الحديث: «إذا حَلَّيْتُم مصاحفكم وزَوَّقتم مساجدكم فالدمار عليكم»[6]، فإذا علم المسلم تلك الحقوق والآداب الواجبة لكتاب الله تعالىٰ كان أكثر استعدادًا للأخذ به والقيام بحقه.

---

(١) فضائل القرآن للفريابي (٢٠٤)، قال الألباني وهذا إسناده حسن، انظر صحيح الجامع الصغير (١/ ٦٨١).

(٢) انظر: الطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ٢٩٧)، حديث (٨٢١)، وقال الهيثمي رجاله ثقات. انظر: مجمع الزوائد (٦/ ٢٢٩).
قال الألباني: الحديث: حسن. انظر صحيح الجامع الصغير (١/ ٦٨١).

(٣) أخلاق حملة القرآن للآجري (٤١).

(٤) المرجع السابق.

(٥) تقدّم تخريجه، فضائل القرآن للفريابي (٢٤٦).

(٦) مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ٢٦٢)، فضائل القرآن الفريابي (٢٤٨)، وفي مصنف عبد الرزاق: «الدبار». انظر: (٣/ ١٥٣).
وقد روي موصولاً وموقوفاً. ولا تخلوا جميع الطرق من ضعف الرواة أو الانقطاع. وعليه فالأثر ضعيف. انظر: تحقيق تفسير سعيد بن منصور (٢/ ٤٨٦).

المبحث الثاني
تلقّي اللفظ

ويحصل ذلك بثلاثة أمور:

أولها: الاستماع والإنصات: وهو أولي خطوات تلقي اللفظ وضبط طريقة تلاوته، ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]، وفي الأثر: «القراءة سنة متّبعة»(١)، وفي الحديث: «اقرؤوا كما عُلمتم»(٢)، ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ﴾ [طه: ١١٤]، بل أَنْصِتْ للملك أثناء قراءة الوحي

(١) روي عن خارجة بن زيد بن ثابتٍ، عن زيد بن ثابتٍ، قال: القراءة سنّةٌ متّبعةٌ، وأراد به، واللّه أعلم، أنّ اتّباع من قبلنا في الحروف وفي القراءة سنّةٌ متّبعةٌ، لا يجوز فيها مخالفة المصحف الّذي هو إمامٌ، ولا مخالفة القراءة الّتي هي مشهورةٌ، وإن كان غير ذلك سائغًا في اللّغة، أجمعت الصّحابة والتّابعون فمن بعدهم علىٰ هذا أنّ القراءة سنّةٌ، فليس لأحدٍ أن يقرأ حرفًا إلا بأثرٍ صحيحٍ عن رسول اللّه ﷺ موافقٍ لخطّ المصحف أخذه لفظًا وتلقينًا. شرح السنة للبغوي (٤/ ٥١٢).

(٢) عن زرّ بن حبيشٍ، قال: قال عبد اللّه بن مسعودٍ: تمارينا في سورةٍ من القرآن، فقلنا: خمسٌ وثلاثون آيةً، ستٌّ وثلاثون آيةً، قال: فانطلقنا إلىٰ رسول اللّه ﷺ، فوجدنا عليًّا يناجيه، فقلنا: إنّا اختلفنا في القراءة، فاحمرّ وجه رسول اللّه ﷺ، فقال عليٌّ: «إنّ رسول اللّه ﷺ يأمركم أن تقرؤوا كما علّمتم». مسند أحمد (٢/ ٢٠٠)، حديث رقم (٨٣٢).
والحديث إسناده حسن. عاصم - وهو ابن أبي النجود - روىٰ له البخاري ومسلم متابعة، وهو صدوق حسن الحديث، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين. قال: المحقق أحمد شاكر: إسناده صحيح. انظر: مسند أحمد، تحقيق: أحمد شاكر (١/ ٥٢٧).

عليك[1]، ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ [القيامة: ١٦- ١٧]، هذا تعليم من الله لنبيه محمد ﷺ كيفية تلقّي القرآن الكريم إذا جاءه الملك أن يستمع إليه[2]، وقد أخبر النبي ﷺ أنّ الله سبحانه يستمع لتلاوة عباده لكلامه تعظيمًا منه لشأن الاستماع إلىٰ كلامه، وفي الحديث: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنىٰ بالقرآن يجهر به»[3]، فهو استماع تكريم وتشريف وليس استماع تَعَلُّم، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «من استمع لآية من كتاب الله كانت له نوراً يوم القيامة»[4]، وتنزل الملائكة لتستمع إليه، كما في حديث أسيد بن حضير رضي الله عنه لما نفرت فرسه أثناء قراءته القرآن؛ قال له رسول الله ﷺ: «تلك الملائكة كانت تستمع لك، ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم»[5]، وأول خطوات الدعوة إلىٰ الإيمان بدين الله تعالىٰ هو إسماع القرآن الكريم لغير المسلم، لقوله تعالىٰ: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ﴾ [التوبة: ٦].

ثانيها: التلاوة: وهي الرتبة التالية للاستماع والانصات، فإذا حصل الإنصات التام للآيات وجب علىٰ القارئ أن يقرأ القرآن كما سمعه من المقرئ، وقد بين الله

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ١٦٢).

(٢) المرجع السابق (٤/ ٤٤٩).

(٣) متفق عليه: صحيح البخاري (٩/ ١٥٨)، حديث رقم: (٧٥٤٤)، ومسلم (١/ ٥٤٥)، حديث (٧٩٢).

(٤) فضائل القرآن للفريابي (١٧٠).

(٥) الحديث متفق عليه. انظر: صحيح البخاري (٦/ ١٩٠)، حديث (٥٠١٨)، صحيح مسلم (١/ ٥٤٨)، حديث (٧٩٦).

تعالىٰ لنبيه ﷺ هذه الرتبة بقوله: ﴿ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ﴾ [القيامة: ١٨]، والتلاوة هي اتباع طريقة قراءة القارئ للآيات، ومحاكاة أدائه، وبذلك يتلو الآيات تلاوةً صحيحة سالمة من اللحن الجلي، ومجودةً بلا لحن خفي؛ كما قرأها جبريل عليه السلام، ويؤديه حق الأداء ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ [البقرة: ١٢١]، أي: يقرؤونه حق قراءته[1]، فَالتِّلَاوَةُ لَهَا مَعْنَيَانِ، أَحَدُهُمَا: النطق بقراءة القرآن، والثَّانِي: الاستجابة والِاتِّبَاع لأمر الله تعالىٰ، ومن تبع غيره يقال له تلاه فِعْلًا[2]، وتفيد كلمة (حَقَّ) التأكيد والحرص علىٰ جودة المحاكاة وحسن الأداء علىٰ المعنىٰ الأول.

وقد ورد لفظ التلاوة في كثير من الآيات والأحاديث، وهو من أكثر ألفاظ تلقّي القرآن الكريم ورودًا، ويدل هذا اللفظ علىٰ الاتباع للمتلو في النطق به والأداء له، ويدل أيضًا علىٰ تلاوة الآية وإتباعها بالعمل كما سبق، وقد ورد لفظ التلاوة في القرآن في عدة مواضع منها قوله تعالىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ [البقرة: ١٢١]، ﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا ﴾ [البقرة: ١٥١]، ﴿ لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبۡعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولٗا يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَاۚ ﴾ [القصص: ٥٩]، ﴿ ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، ﴿ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ [الجمعة: ٢]، ﴿ رَّسُولٗا يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٖ ﴾ [الطلاق: ١١]، ﴿ رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ ﴾ [البيّنة: ٢].

ومن الآثار الواردة في هذا المعنىٰ ما رواه الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هُريرة

(١) تفسير المحرر الوجيز (١/ ٢٠٤).

(٢) تفسير الرازي (٤/ ٣٠).

قال: قال رسُولُ اللّه ﷺ: «وما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بُيُوت اللّه يتلُون كتاب اللّه ويتدارسُونهُ بينهُم إلّا نزلت عليهم السّكينةُ وغشيتهُم الرّحمةُ وحفّتهُم الملائكةُ وذكرهُم اللّهُ فيمن عندهُ»[1]، وروىٰ البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عبد الله ابن عمر عن النّبيّ ﷺ قال: «لا حسد إلّا في اثنتين رجُلٌ آتاهُ اللّهُ القُرآن فهُو يتلُوهُ آناء اللّيل وآناء النّهار ورجُلٌ آتاهُ اللّهُ مالًا فهُو يُنفقُهُ آناء اللّيل وآناء النّهار»[2]، «ولا يخلق علىٰ طول الردّ ولا تنقضي عجائبه»[3]، الرد هو كثرة ترداد التلاوة وتكرار القراءة، ومنه «رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار»[4]، وفي رواية أخرىٰ: «لا حسد إلا في اثنتين رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل»[5]، وقوله ﷺ: «اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تجعلوها قبورًا كما أعدت اليهود والنصارىٰ بيوتهم قبورًا، وإنّ البيت ليتلىٰ فيه القرآن فيتراءىٰ لأهل السماء كما تتراءىٰ النجوم لأهل الأرض»[6].

وورد الأمر بقراءة القرآن، والقراءة هي: ضم الحروف والكلمات بعضها إلىٰ بعض في الترتيل[7]، وقرأت الشيء قرآنًا أي: ضممت بعضه إلىٰ بعض، وسمي القرآن

(١) انظر: صحيح مسلم (٤/ ٢٠٧٤)، حديث (٢٦٩٩).

(٢) متفق عليه صحيح البخاري (٩/ ١٥٤)، حديث (٧٥٢٩)، وصحيح مسلم (١/ ٥٥٨)، حديث (٨١٥).

(٣) فضائل الفريابي (١٨٥).

(٤) تقدّم تخريجه.

(٥) تقدّم تخريجه.

(٦) فضائل القرآن للفريابي (١٤٥). قال الألباني: وهذا إسناده جيد السلسلة الصحيحة (٧/ ٣٠٦).

(٧) انظر: مفردات ألفاظ القرآن (٦٦٨).

قرآنًا؛ لأنّه يجمع السور والآيات[1]، قال ابن الأثير: تكرر في الحديث ذكر القراءة والاقتراء والقارئ والقرآن والأصل في هذه اللفظة الجمع، وكل شيء جمعته فقد قرأته، وسمي القرآن؛ لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلىٰ بعض، «واستقرأه طلب إليه أن يقرأ»[2]، وعليه فإن مصطلح (قراءة القرآن) إنما يدل علىٰ النطق بالآيات نطقًا صحيحًا سواءٌ أكان ذلك من المصحف أم عن ظهر قلب، وقارئ القرآن هو من يجيد تلاوته، وربما دلت الصيغة والسياق علىٰ معنىٰ محدد، كأن تدل علىٰ القراءة مع مشقة وتعتعة في تلاوته، وقد أمر النبي ﷺ بقراءة القرآن في عدة أحاديث، ومنها حديث: «من قرأ القرآن وهو ماهر فيه مع السفرة الكرام البررة، ومن قرأه وهو يتتعتع فيه وهو عليه شاق فله أجران»[3]، وأثنىٰ علىٰ الأقرأ للقرآن كثرةً وجودةً وفهمًا وعلمًا فقال: «أقرؤكم أُبَيّ»[4]، وهو المؤهل للإمامة: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله تعالىٰ»[5]، قال ابن الأثير:.. «ويجوز أن يريد به أكثرهم قراءةً، ويجوز أن يكو عامًا وأنه أقرأ الصحابة؛ أي: أتقن للقرآن وأحفظ،...، ورجل قَرَّاء أي: حسن القراءة من قوم قرائين»[6]، ومزيد رقي منازل الجنة بحسب مزيد القراءة واصطحابها كل وقت وحين، «يُقالُ لِصاحِبِ القُرآنِ: اقرأ وارق ورتِّل كما

(١) انظر: لسان العرب، مادة (قرأ) (١١/ ٧٨-٧٩).

(٢) انظر: المرجع السابق.

(٣) الحديث متفق عليه، انظر: البخاري: (٦/ ١٦٦)، حديث (٤٩٣٧)، ومسلم (١/ ٥٤٩)، حديث (٧٩٨).

(٤) انظر: سنن الترمذي (٥/ ٦٦٤)، حديث (٣٧٩٠). قال الألباني: صحيح

(٥) صحيح مسلم (١/ ٤٦٥)، حديث (٦٧٣).

(٦) النهاية (٤/ ٣١)، اللسان (١١/ ٧٩).

كُنت تُرتِّلُ فِي الدُّنيا فإنّ منزِلتك عِند آخِرِ آيةٍ تقرؤُها»[1]، وأمر النبي ﷺ بقراءة سور بعينها لفضلها وبركتها، من ذلك قوله: «اقرؤوا البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما، اقرؤوا سورة البقرة فإنه أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة»[2]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «لا تتخذوا بيوتكم مقابر وصلوا فيها، إن الشيطان ليفر من البيت يَسمع البقرة تقرأ فيه»[3]، وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لصاحبه»[4].

والناس أمام القرآن مراتب، منهم من يحسن القراءة والفهم، ومنهم من لا يحسن سوىٰ القراءة، وفي كلٍ خير، ومن استزاد زاده الله رفعة ومنزلة وفضلًا، قال الحسن: «إنّ هذا القرآن قد قرأه عبيد وصبيان لا علم له بتأويله، ولم يأتوا الأمر من قِبَلِ أوله» يعني: أنهم لم يسلكوا سبيلًا يحصل لهم بسلوكه العلم بتأويله[5]، وبالقراءة يحصل أثر القرآن، «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»[6]، ومن قرأه نال منه علىٰ حسب إيمانه، «يقرأ القرآن ثلاثة مؤمن ومنافق وفاجر، فقال بِشر: فقلت للوليد: ما هؤلاء الثلاثة؟ قال المنافق كافر، والفاجر يتأكل به، والمؤمن

(١) تقدّم تخريجه.

(٢) صحيح مسلم (١/ ٥٥٣)، حديث (٨٠٤).

(٣) صحيح مسلم (١/ ٥٣٩)، حديث (٧٨٠).

(٤) تقدّم تخريجه.

(٥) فضائل القرآن للكرماني (٢٤٧).

(٦) تقدّم تخريجه.

يؤمن به»[1]، وقراءة القرآن لا تنفع من انحرف فهمه: «يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق يمرقون»[2].

وقد حثّ النبي ﷺ علىٰ فقه القرآن وتَعلُّمه وفهمه، فقال: «اقرؤوا القرآن وتعلموه»[3]، كذا لا تغني قراءة القرآن عن فقهه وتعلمه: «إنك في زمان قليل قراؤه كثير فقهاؤه، تحفظ فيه حدود القرآن وتُضيع حروفه... ويطيلون فيه الصلاة.. وسيأتي علىٰ الناس زمان كثير قراؤه قليل فقهاؤه تحفظ فيه حروف القرآن وتُضيع حدوده...»[4]، والمراد كثيرٌ من يقرؤه وقليل من يفقه ما فيه، ولن يفقه القرآن من هَذَّهُ هَذًّا، لذا أمر النبي ﷺ عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فقال له: «اقرأ القرآن في شهر...»[5]، ونهىٰ عن طلب الدنيا بقراءة القرآن: «اقرؤوا القرآن، ولا تأكلوا به ولا تستكثروا عنه، ولا تجفوا عنه، ولا تغلوا فيه»[6].

---

(١) أخلاق حملة القرآن للآجري (٤٥).

(٢) تقدّم تخريجه.

(٣) سنن الترمذي (٥/ ١٥٦)، حديث (٢٨٧٦)، وابن ماجه (١/ ٧١)، حديث (٢١٧)، قال الألباني: ضعيف.

(٤) موطأ مالك الأثر من رواية ابن مسعود، باب جامع الصلاة (٢/ ٢٤٢)، حديث (٥٩٧)، فضائل القرآن للفريابي (٢٠٢-٢٠٣).

(٥) الحديث متفق عليه. انظر: البخاري (٦/ ١٩٦)، حديث (٥٠٤٥)، ومسلم (٢/ ٨١٤)، حديث (١١٥٩).

(٦) انظر: مسند أحمد (٢٤/ ٢٨٨)، حديث (١٥٥٢٩)، والحديث صحيح. انظر: مسند تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون (٢٤/ ٢٨٨).

ومن فهم كلام الله كانت قراءته مُفسرة، يُفهم السامعَ معنىٰ الآية؛ بتفصيل العبارات وتقطيع الجمل، بأسلوب أداء يحاكي المضمون من وعد ووعيد، وتحزين وتبشير، واستفهام وتعجب، وغير ذلك، وقد وصفت أم سلمة ﵂ قراءة النبي ﷺ فقالت: «كانت قراءته مُفَسَّرَةً حرفًا حرفًا»(١)، **وأكثر قراءته ﷺ للقرآن في الصلاة،** فعن أبي هريرة ﵁ عن رسول الله ﷺ قال: «أيحب أحدكم إذا رجع إلىٰ أهله أن يجد ثلاث خلفات عظام سمان؟ قلنا نعم، قال: ثلاث آيات **يقرؤهن** في الصلاة خير منهن»(٢)، وقوله: «يؤم القوم **أقرؤهم** لكتاب الله»(٣)، وكان ﷺ يطيل قراءة القرآن في صلاة الليل، فقد قرأ في ركعة سورة البقرة والنساء وآل عمران مترسلًا، يسبح عن كل آية تسبيح، ويسأل ويتعوذ(٤).

واسْتِقْرَاءُ القرآن طلب تَعَلُّمُ قراءته ممن يجيد قراءته، فعن أبي هريرة ﵁ قال: «بعث رسول الله ﷺ بعثًا ذا عدة فاستقرأ كلَّ رجل منهم القرآن» أي: سألهم عن محفوظهم من القرآن وسمع قراءتهم(٥)، و«نقترئ» أي: يطلب أحدنا من الآخر أن يُقرئه(٦)، و«يقري بعضنا بعضًا» من ألفاظ أخذ القرآن وإبلاغه(٧).

---

(١) انظر: المستدرك، كتاب صلاة التطوع، (١/ ٤٥٣).

(٢) انظر: صحيح مسلم (١/ ٥٥٢)، حديث (٨٠٢).

(٣) انظر: صحيح مسلم (١/ ٤٦٥)، حديث (٦٧٣).

(٤) مسند أحمد (٤١/ ٣٦٩)، حديث (٢٤٨٧٥)، والحديث حسن. انظر: مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون (٤١/ ٣٦٩).

(٥) تقدم تخريجه.

(٦) فضائل القرآن للفريابي (٢٤٦).

(٧) المرجع السابق.

وقد حثّ رسول الله ﷺ علىٰ تعلم القرآن واقترائه كما في حديث عقبة ابن عامر قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في الصُّفَّة فقال: أيكم يحب أن يغدو إلىٰ بطحان أو العقيق فيأتي كل يوم بناقتين كوماوين زهراوين في غير إثم ولا قطيعة رحم، قالوا كلنا يا رسول الله نحب ذلك، قال رسول الله ﷺ: فلأن يغدو أحدكم إلىٰ المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهن من الإبل»(١)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أيحب أحدكم أن ينقلب إلىٰ أهله بخلفتين؟ قالوا: نعم، قال: فآيتين من كتاب الله يرجع بهما إلىٰ أهله خير من خلفتين»(٢)، ومعنىٰ الرجوع بآيتين هو استظهار لفظهما، واستيعابهما معناهما، فكأنه حوىٰ الآيات في صدره فهي معه ﴿ بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

ويعقب اقتراء القرآن حفظه واستظهاره، قد عُبر عن استظهار القرآن بعدة ألفاظ، فيقال: (حافظ القرآن) ومنه قوله ﷺ: «من حفظ القرآن فقد استدرجت النبوة بين جنبيه»(٣)، وحديث: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصم من الدجال»(٤)، ويقال: (حامل القرآن) فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول اله ﷺ: «يؤتىٰ بحملة

(١) انظر: صحيح مسلم (١/ ٥٥٢)، حديث (٨٠٩).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) انظر: مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١٢٠)، حديث (٢٩٩٥٣)، المعجم الكبير للطبراني (١٣/ ٦٤٩)، حديث (١٤٥٧٥)، قال الهيثمي ومدار إسناده علىٰ إسماعيل بن رافع وهو متروك. انظر: مجمع الزوائد (٧/ ١٥٩).

(٤) صحيح مسلم (باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي).

القرآن يوم القيامة، فيقول الله تعالىٰ: أنتم وعاة كلامي آخذكم بما أخذ به الأنبياء إلا الوحي»[1]، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ ﴾[الجمعة: ٥]، وشتان بين الحمل الحسي والمعنوي، فحامل القرآن هو من يعمل به أيضًا، وليس فقط من يحفظه نصه ورسمه، ومنه حديث: «إنّ من إجلال الله تعالىٰ إكرام حامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه»[2]، قال الفضيل: «حامل القرآن حامل راية الإسلام»[3]، وقال: «ينبغي لحامل القرآن أن لا تكون له حاجة إلىٰ أحد من الخلق إلىٰ الخليقة فمن دونه»[4]، ومن ألفاظ استظهار القرآن «دخول القرآن في صاحبه»، ومنه ما ورد عن أبي الأحوص عن عبد الله: «إنّ هذا القرآن مأدبة الله ﷻ فمن دخل فيه فهو آمن»[5]، قال ابن الأثير في النهاية: شبه القرآن بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ومنافع[6]، ومن الألفاظ أن يكون الجسد وعاءً للقرآن، وفي الأثر: «ويؤتىٰ من قِبَلِ بطنه فتقول بطنه: لا سبيل لكم علىٰ ما قِبَلِي، إنه قد وعىٰ فِيَّ سورة الملك»[7]، وفي رواية: «قد

(١) أخلاق حملة القرآن للأجري (٤٦)، وفي إسناده أبان ابن أبي عياش وهو متروك الحديث. وقد كذّبه شعبة.

(٢) انظر: سنن أبي داود (٤/ ٢٦١)، حديث (٤٨٤٣). قال الألباني حسن.

(٣) أخلاق حملة القرآن الآجري (٤٣).

(٤) المرجع السابق.

(٥) انظر: سنن الدارمي، الأثر إسناده صحيح. قاله الداراني محقق السنن: انظر: سنن الدارمي (٤/ ٢٠٨٤)، رقم (٣٣٥١).

(٦) فضال القرآن للفريابي (١٦٦).

(٧) المرجع السابق (١٣٩). وقال الألباني. حسن. انظر: صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ٩١).

كان أوعىٰ فيَّ سورة الملك...»[1]، والخلاصة أن أغلب ألفاظ تلقي القرآن كانت في (تلاوة) و(قراءة) القرآن؛ سواءٌ أكانت من الصدر أم من المصحف.

ثالثها: رسم الآيات وضبطها:

وتشمل رسم كلماته وضبط آياته، وقد اتخذ النبي ﷺ كُتَّابًا للوحي يكتبون ما ينزل عليه من كلام الله تعالىٰ، علمًا بأن تأليف الكتب لم يكن متداولًا بين العرب في تلك الفترة، نظرًا لأنهم أمة أمية تعتمد علىٰ الحفظ والرواية والسماع، حثّ النبي علىٰ تعلّم القراءة والكتابة، وجعل فداء بعض أسرىٰ بدر تعليم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة[2]، ولما رآىٰ الصحابة يكتبون حديثه ﷺ؛ خشىٰ من اختلاطه بكلام الله تعالىٰ، فقال: «لا تكتبوا عني غير القرآن، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه»[3]، ولا زال تعليم كتابة القرآن الكريم ضمن أساليب تحفيظه مستمرًا إلىٰ اليوم في كثير من محاضن تعليمه، في إفريقيا وغيرها، وهو دليلٌ علىٰ جودة الحفظ وتمام الإتقان لكتاب الله تعالىٰ؛ ولازالوا علىٰ ذلك مع تزايد طباعته وانتشار نسخ المصحف بين المسلمين في كل مكان.

وقد اعتنىٰ ديننا حنيف بالكتابة، لما لها من علاقة بالغة في نشر العلم والمعرفة، وهذه العلاقة تظهر جلية في سياق أول آيات أنزلت؛ حيث نصت علىٰ وسيلة الكتابة وهي القلم، فأتىٰ الأمر بالقراءة أولًا ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]، ثم تبعه بيان العلاقة بين القراءة والكتابة، وأن القراءة مسبوقة بكتابة، فلا قراءة إلا لمكتوب: ﴿ٱقۡرَأۡ

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٥/ ٦٨).

(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢٢٩٨)، حديث (٣٠٠٤).

وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ﴾ [العلق: ٣ - ٤]، وأقسم سبحانه بالقلم وبما يسطره من علم ومعرفة؛ فقال: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ [القلم: ١]، فـ«القلم نعمة من الله عظيمة لولا القلم لم يقم دين، ولم يصلح عيش، وفي قوله: ﴿عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾ [العلق: ٥] قال: الخط»(١).

ولما كان نشر القرآن الكريم له منزلة كبرىٰ في ديننا، إذ يشمل نشره تعليم معانيه وتفسير آياته، وحفظه عن ظهر قلب، وكتابة نصه، وضبط رسمه وشكله، فلابد من حفظه في السطور والصدور، واتباع نهجه بفهم أمره ونهيه، وتلك سلسلة مترابطة من العناية بكتاب الله تعالىٰ، فلا تغني العناية بجانب دون جانب.

فحِفْظُ القرآن بالكتابة سنّة المصطفىٰ ﷺ إذ كان له كُتَّابًا للوحي، وكان الصحابة ﷺ لا يكتفون بحفظ آيات القرآن الكريم، بل كانوا يكتبونها في مصاحفهم الخاصة؛ مبالغة في الحفظ والضبط، فأبو بكر ﷺ جمع القرآن الكريم ونسخه بين دفتين، بعد جمع متفرقه من العسب واللخاف وجريد النخل وصدور الرجال(٢)، ونسخه عثمان ﷺ عدة نسخ وبعث بها إلىٰ الأمصار(٣)، ولا زال الناس بعد ذلك ينسخونه بأيديهم، حتىٰ أصبح نسخه جزءًا لا يتجزأ من العملية التعليمية في الكتاتيب، حيث يقوم الصبية بتعلم القراءة والكتابة؛ ليقوموا بعد ذلك بنسخ الآيات إلىٰ ألواحهم ليحفظوا نصها

(١) أخرج عَبد بن حمَيد، وَابن جَرِير، وَابن أبي حاتم عن قتادة في قوله: ﴿ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ﴾، حاشية: الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (١٥/ ٥٢٦).

(٢) صحيح البخاري (٦/ ٢٢٦)، رقم الحديث (٤٩٨٧)، (٤٩٨٨).

(٣) صحيح البخاري (١/ ٢٥)، رقم الحديث (٦٤)، (٦٥)، وقال أنسٌ: نسخ عثمان المصاحف فبعث بها إلىٰ الآفاق.

ويضبطوا رسمها، وبقي نسخ نص المصحف مستمرًا ومتزامنًا مع تحفيظ القرآن وتعليمه؛ حتىٰ ظهرت المطابع الحديثة، وبرامج المصاحف الإلكترونية في عصرنا الحاضر، فاكتفىٰ الناس عن كتابة الآيات بأيديهم إلىٰ الاعتماد علىٰ النُّسخِ المطبوعة والبرامج الإلكترونية، فانقطع الكثير عن كتابة الآيات ونسخها باليد، وربما عدوا - في هذا الزمان - ذلك مأخذًا ومنقصة علىٰ الناسخ بيده، لتوفر ما يغنيه عن ذلك من برامج إلكترونية مساعدة؛ تكفي الشخص عناء ومشقة الكتابة، ومن هنا فقدنا قدرًا كبيرًا من الدقة والجودة في كتابة آي القرآن الكريم وضبط حفظه، بل ربما لا يوجد من يعنىٰ بنسخ آيات القرآن الكريم بيده، حيث لم يبق سوىٰ مباشرة النظر للآيات؛ وانقطع التواصل بكتابتها، وترتب عليه ضعف الضبط والإتقان لكلام الله تعالىٰ علىٰ خلاف ما كان عليه سلفنا الصالح رضي الله عنهم.

لقد كان تعليم القراءة والكتابة تابعًا لتعليم القرآن الكريم، بل إن الغاية منه قراءة القرآن الكريم، يقول عبادة بن الصامت رضي الله عنه: «**عَلَّمْتُ ناسًا من أهل الصفة الكتاب والقرآن**»(١)، وفي رواية: «**القرآن والكتابة**»(٢)، وهذا يشير إلىٰ ارتباط تعليم القراءة بالكتابة، وارتباطهما بحلق تعليم القرآن الكريم، ومن هنا كان لزامًا علىٰ القائمين علىٰ محاضن تعليم القرآن الكريم أن يعتنوا بتعليم الكتابة، وأن يمارس الطالب كتابة نص القرآن الكريم لتعزيز مهارة القراءة.

* * *

(١) سنن أبي داود (٣/ ٢٧٦)، حديث (٣٤١٨)، قال الألباني: صحيح.

(٢) سنن ابن ماجة (٣/ ٢٨٦)، حديث (٢١٥٧)، قال الألباني: صحيح.

المبحث الثالث
تلقّي فهم المعنىٰ

ويتحقّق ذلك بأربعة أمور:

١- فهم معاني الألفاظ: وهي من أهم الجوانب الضرورية لفهم النص القرآني، ومن ذلك تساؤل أبي بكر ﷺ عن معنىٰ (أبًا)(١)، وفَهْمُ ابن عباس ﷺ لمعنىٰ (فاطر)(٢)، وغيرها من المواقف التي كان فهم اللفظ فيها مفتاحًا لفهم الآية، وبين أيدي الناس اليوم العديد من المراجع المفيدة في فهم غريب ألفاظ القرآن الكريم مطولة ومختصرة.

٢- فهم المعنىٰ الإجمالي للآية بناءً علىٰ فهم سياق الآيات ليصل القارئ إلىٰ فهم دلالة الآية كما أرادها الله ﷻ وفق سياقها، ذلك أن إخراج الآية عن سياقها وظروف نزولها يترتب عليه سوء الفهم، ويترتب عليه تنزيل الآيات علىٰ غير ما نزلت فيه، وقد وقع فيه الخوارج حين نزَّلوا آيات الكافرين علىٰ المؤمنين، وغالب القرآن محكم مفهوم المعنىٰ، وقليل منه متشابه بحاجة إلىٰ تأمل ونظر ﴿ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾ [آل عمران: ٧](٣)، وقراءة التفاسير المختصرة توصل إلىٰ

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١٣٦)، حديث رقم (٣٠١٠٧)، حدّثنا محمّد بن عبيدٍ، عن العوّام بن حوشبٍ، عن إبراهيم التّيميّ، أنّ أبا بكرٍ سئل عن ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾ [عبس:٣١]، فقال: «أيّ سماءٍ تظلّني، وأيّ أرضٍ تقلّني إذا قلت في كتاب اللّه ما لا أعلم».

(٢) قال ابن عباس: «ما كنت أدري ما فاطر السموات والأرض حتىٰ أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما: أنا فطرتها أي أنا ابتدأت حفرها». مسند الإمام الشافعي (١/ ٧٤).

(٣) تفسير الشوكاني (١/ ٣٦٠).

المعنىٰ الإجمالي للآية، وتلك خطوة مهمة لفقه القرآن الكريم وعمق فهمه، وقد روي عن بعض السلف قوله: «إنك في زمان قليل قراؤه كثير فقهاؤه تُحفظ فيه حدود القرآن وتضيع حروفه... ويطيلون فيه الصلاة.. وسيأتي علىٰ الناس زمان كثير قراؤه قليل فقهاؤه تحفظ فيه حروف القرآن وتضيع حدوده»[1]... المراد كثيرٌ من يقرؤه وقليلٌ من يفقه ما فيه، لذلك كان من الواجب قراءته بتأنٍ وتأمل، وفي الحديث: «لا يفقه القرآن من قرأه في أقل من ثلاث»[2].

٣- تدبر دلالة الألفاظ وتأمل المعاني: والربط بينها، للوصول إلىٰ المعاني التي ترمي إليها الآيات، وقد أمر الله تعالىٰ بتدبر كلامه فقال: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [النساء:٨٢، محمد:٢٤] «أي: أثيروه ونقِّبوا في آياته لتستخرجوا كنوزه وأسراره»[3]، يقول عبد الله بن مسعود ﷺ: «ثَوِّروا القرآن» أي: «قَلِّبوا معاني الآيات ليظهر لكم ما فيها من كنوز، ولا تكتفوا بظاهر معناها، فعجائب القرآن لا تنقضي»[4]، وَالتَّدَبُّرُ وَهُوَ التَّفَكُّرُ فِي الْآيَاتِ، وَالتَّأَمُّلُ الَّذِي يُفْضِي بِصَاحِبِهِ إِلَىٰ النَّظَرِ فِي عَوَاقِبِ الْأَشْيَاءِ، لذا أَسْنَدَ التَّذَكُّرَ إِلَىٰ أُولِي الْعُقُولِ[5]، والتدبر عمل ذهني، قال محمد بن الحسين: «في هذا بلاغ لمن تدبره فأتقىٰ الله وأجلَّ القرآن وصانه وباع ما يفنىٰ بما يبقىٰ والله الموفق لذلك»[6]،

(١) فضائل القرآن للفريابي (٢٠٢-٢٠٣، ٢٢٤).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) تفسير الشعراوي (١٥/ ٩٦٢٥).

(٤) المرجع السابق (١١/ ٦٤٤٥).

(٥) تفسير البحر المحيط (٩/ ١٥٣).

(٦) أخلاق حملة القرآن للآجري (٤٦).

ومن يختم القرآن في اليوم والليلة مرتين أو ثلاث لن يعي ما فيه، قال: «أولئك قرؤوا ولم يقرؤوا...»[1]، قال ابن مسعود ﷺ: «قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب»[2]، وقد «قرأ رسول الله ﷺ البقرة والنساء وآل عمران في ليلة فلا يمر بآية فيها تخويف إلا دعا واستعاذ، ولا يمر بآية فيها استبشار إلا دعا الله ورغب إليها»[3]، فالزموا كتاب الله وتتبعوا ما فيه من الأمثال وكونوا من أهل البصر[4]، ولن يدرك القارئ ما حواه كلام الله من المعاني إلا إذا أثار كلام الله وقلَّبه ليستنطق معانيه، قال ابن مسعود ﷺ: «إذا أردتم العلم فأثيروا القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين»[5].

٤- تدارس آيات القرآن الكريم: والتدارس في اللغة الأثر، ودَرَسَ الكتاب يَدْرُسُهُ دَرْسًا ودِرَاسَةً ودَارَسَهُ، كانه عانده حتىٰ انقاد لحفظه، ودرست الكتاب أَدْرُسُهُ دَرْسًا أي: ذللته بكثرة القراءة حتىٰ خف حفظه عليَّ[6]، وقرئ: ﴿ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ ﴾ [الأنعام:١٠٥][7]، والأصل في التدارس ما رواه أبو هُريرة ﷺ عن النّبيّ ﷺ قال: «ما من قومٍ يجتمعُون في بيتٍ من بُيُوت الله ﷻ، يقرءُون ويتعلّمُون كتاب الله ﷻ يتدارسُونهُ

(١) فضائل القرآن للفريابي (٢١٠).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) أخلاق حملة القرآن للآجري (١١).

(٥) تقدم تخريجه.

(٦) لسان العرب، مادة (درس) (٤/ ٣٢٩).

(٧) النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٦١)، إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري (١/ ٥٠٤ - ٥٠٦).

بينهُم، إلّا حفّت بهمُ الملائكةُ، وغشيتهُمُ الرّحمةُ، وذكرهُمُ اللهُ فيمن عندهُ»[1]، وتبرز أهمية الاجتماع علىٰ كلام الله وتدارسه لما يترتب عليه من مزيد فهم.

وبتلك الخطوات الثلاث يتحقق تعلُّم القرآن الكريم، وله آثاره المباركة علىٰ الشخص وقد «ذكر رجل عند النبي ﷺ بخير فقال: أولم يتعلم القرآن»، وفي رواية: «أولم تروه يتعلم القرآن»[2] ثناءً عليه وبيانًا لفضله، ولذلك قاله ﷺ: «خياركم من تعلم القرآن وعلمه»[3]، وفي رواية: «أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه»[4]، ولأجله بقي أبو عبد الرحمن السلمي يُعلم القرآن أربعين عامًا[5]، قال عبد الله: «تعلموا القرآن واتلوه فإن الله يأجركم علىٰ تلاوته بكل حرف عشر حسنات»[6]، وعن عقبة ابن عامر رضي الله عنه قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في الصفة فقال: أيكم يحب أن يغدو إلىٰ بطحانًا أو العقيق فيأتي كل يوم بناقتين كوماوين زهراوين في غير إثم ولا قطيعة رحم، قالوا: كلنا يا رسول الله نحب ذلك، قال رسول الله ﷺ: فلأن يغدو أحدكم إلىٰ

(١) تقدم تخريجه.

(٢) انظر: مسند أحمد (٤٠/ ٤٣٦)، حديث (٢٤٣٧٤)، بعضهم من ضعف الحديث نظر إلىٰ ابن لعيهة. وبقية رجاله رجال الصحيح. والحديث حسن. انظر: مسند احمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون مسند أحمد (٤٠/ ٤٣٦).

(٣) انظر: البخاري (٦/ ١٩٢)، حديث (٥٠٢٧).

(٤) نفس الحديث السابق.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١٥٥)، رقم الأثر فضائل القرآن للفريابي (١٢١). وإسناده صحيح.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة، باب ثواب من قرأ حروف القران (٦/ ١١٨)، حديث (٢٩٩٣٢)، فضائل القرآن للفريابي (١٦٩).

المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهن من الإبل»[1]، وفي رواية «أفلا يغدو أحدكم إلىٰ المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله ﷻ خير له من ناقتين وثلاث خيرٌ له من ثلاث... »[2]، و«من تعلم القرآن وقرأه وقام به كمثل جراب مملوء مسكًا يفوح منه ريح المسك، ومثل من تعلّم القرآن ورقد وهو في جوفة كمثل حامل جراب أوكي علىٰ مسك» أي: أغلق عليه فلم يفح ريحه[3]، يُضب مثالًا لمن أخذ القرآن ولم يقرأه ويعمل به، وعن أبي هريرة رضي الله عنه: «اقرؤوا القرآن وتعلموه»[4]، وفيه قوله ﷺ: «والله لأن يغدو فيتعلم خمس آيات من كتاب الله لهي خير من خمس قلائص»[5]، وقوله: «لا حسد إلا في اثنتين رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل...»[6]، وفي رواية: «ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها»[7]، وفي رواية: «تعلموا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شافعًا لأصحابه»[8]، وفي رواية: «تعلموا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة»[9]، وعن أبي الأحوص عن عبد الله: «جرّدوا القرآن ليربو

(١) تقدم تخريجه.

(٢) صحيح مسلم (١/ ٥٥٢)، حديث (٢٥١)، (٨٠٢).

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) فضائل القرآن للفريابي (١٨١).

(٦) المرجع السابق (١٩٨).

(٧) المرجع السابق (١٩٩).

(٨) صحيح ابن حبان برقم (١١٦) (كتاب العلم).

(٩) صحيح مسلم باب فضل قراءة القران وسورة البقرة (١/ ٥٥٣)، حديث (٨٠٤).

فيـه صـغيركم ولا ينـأىٰ عنـه كبيـركم...» أي: علمـوهم القـرآن فقـط دون غيـره مـن الحديث لينشأ وهو يسمع القرآن فقط فلا يتلقىٰ غيره من العلوم فترة صباه[1].

❊❊❊

(١) مصـنف ابـن أبـي شـيبة (٦/ ١٣٣)، حـديث (٣٠٠٧٥)، والأثـر إسـناده صـحيح. قالـه محقـق تفسير سعيد بن منصور (٢/ ٢٩٩).

المبحث الرابع
تلقّي العمل بالقرآن الكريم

أمر الله عباده باتباع ما أمر به، وأثنىٰ علىٰ عباده الصالحين المتبعين لأمره فقال: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ [البقرة: ١٢١]، فَالتِّلَاوَةُ هنا لَهَا مَعْنَيَانِ: أَحَدُهُمَا: متابعة القارئ بالْقِرَاءَةُ، والثَّانِي: متابعة المضمون بالاستجابة، ومَنِ اتَّبَعَ غَيْره تَلَاهُ فِعْلًا[1]، وقد كان النبي ﷺ يتأوّل القرآن الكريم فيطبق ما فيه ويفسره بالعمل؛ من ذلك ما روته عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي». يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ[2]، فيطبق ما ورد فيه من قوله، وعندما سئلت رضي الله عنها عن خُلُقِهِ ﷺ، قالت: «كان خلقه القرآن»[3] فيطبق ما فيه من عمل، وإذا شرع بالسعي بدأ بالصفا وهو يقرأ: «﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ ﴾ [البقرة: ١٥٨]، وهو يقول: أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللهُ بِهِ»[4]، وذلك تطبيق عملي لكيفيّة العمل بالقرآن الكريم، واستجابة لأمر الله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ ﴾ [الأنفال: ٢٤]، وذلك توجيه عملي للتمسك بكلام الله تعالىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٠].

---

(١) تفسير الرازي (٤/ ٣٠).

(٢) الحديث متفق عليه، انظر: البخاري (١/ ١٦٣)، حديث (٨١٧)، ومسلم (١/ ٣٥٠).

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل (١/ ١٤٨). والحديث صحيح. انظر: مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون (٤١/ ١٤٩).

(٤) صحيح مسلم باب حجة النبي ﷺ (٢/ ٨٨٦)، حديث (١٢١٨).

وقد دل لفظ (الأخذ) علىٰ تلقي العمل بالقرآن، وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم مرتبطًا بالكتب السماوية في عدة مواضع منها قوله تعالىٰ: ﴿ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ ﴾ [البقرة: ٦٣][1]، و«الأخذ هو حَوْزُ الشيء وتحصيله»[2]، «أي: خذ ما آتيتك من الأمر والنهي بانشراح صدر وتلقه بالقبول والانقياد»، «﴿ فَخُذۡهَا بِقُوَّةٖ ﴾ [الأعراف: ١٤٥] أي: بجد واجتهاد علىٰ إقامتها»[3]، وقال ابن جرير الطبري: «فخذ ما أعطيتك من أمري ونهيي، وتمسك به واعمل به ببدنك»[4]، قال الطاهر ابن عاشور: «الإيتاء مجاز أطلق علىٰ التعليم والإرشاد، والأخذ مجاز في التلقي والحفظ، والأظهر أن إيتاء الألواح وأخذها حقيقة...»[5]، قال ابن كثير: «فخذها بقوة أي بعزم علىٰ الطاعة...»[6]، قال القرطبي: «خذها بقوة أي: بجد ونشاط»[7]، «﴿ بِقُوَّةٖ ﴾: بعزيمة وجد واجتهاد»[8]، قال ابن عباس ﷺ: بجد واجتهاد فِعْلَ أولي العزم، وقال أبو العالية والربيع بن أنس: بطاعة، وقيل: «بشكر»، وقيل: «بعزيمة وقوة قلب؛ لأنه إذا أخذها

---

(١) وقوله تعالىٰ: ﴿ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱسۡمَعُواْۖ ﴾ [البقرة: ٩٣]، وقوله تعالىٰ: ﴿ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ ﴾ [مريم: ١٢]، قوله تعالىٰ: ﴿ فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ ﴾ حتىٰ قوله: ﴿ فَخُذۡهَا بِقُوَّةٖ وَأۡمُرۡ قَوۡمَكَ يَأۡخُذُواْ بِأَحۡسَنِهَاۚ ﴾ [الأعراف: ١٤٤، ١٤٥]، وقوله تعالىٰ: ﴿ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ ﴾ [الأعراف: ١٧١].

(٢) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (٦٧).

(٣) تيسير الكريم الرحمن (٣٣٢ – ٣٣٣).

(٤) تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري (١٠/ ٤٣٦).

(٥) تفسير التحرير والتنوير (٩/ ٩٥).

(٦) تفسير القرآن العظيم (٢/ ٢٣٦).

(٧) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٩/ ٣٢٩).

(٨) رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز (٢/ ٢٥٧).

بضعف النية أدَّاه إلىٰ الفتور، وهذا القول الراجح لقول ابن عباس ﷺ»[1]، وقال ابن عطية: «بجدٍ وصبر عليها واحتمال لمؤنها، قاله ابن عباس والسدي، وقال الربيع بن أنس ﴿ بِقُوَّةٍ﴾ هنا بطاعة»[2]، قال النسفي: «بقوة: بجدٍ وعزيمة فِعلَ أولي العزم من الرسل»[3]، قال الإمام القاسمي: «﴿ بِقُوَّةٍ﴾ أي: بعزم علىٰ العمل»[4]، قال برهان الدين البقاعي: «﴿ بِقُوَّةٍ﴾ أي: بجد وعزيمة في العلم والعمل»[5]، قال الإمام أبي عبد الرحمن السلمي: «﴿ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ والقوة هي الثقة بالله والاعتماد عليه..، وقيل: أي خذها بي ولا تأخذها بنفسك، ويكون حوله وقوته بالقوي»[6]، أي: خذها بقوة الله وعونه وتوفيقه، ويستعان بالله تعالىٰ علىٰ كل أمر يحتاج إلىٰ جهد وعمل، قال القرطبي: «بقوة أي بجد واجتهاد، قاله ابن عباس وقتادة والسدي، وقيل: بنية وإخلاص، وقال مجاهد: القوة: العمل بما فيه، وقيل بكثرة درسٍ، ﴿ وَٱذۡكُرُوا مَا فِيهِ ﴾ أي: تدبروه واحفظوا أوامره ووعيده، ولا تنسوه ولا تضيعوه.. قلت: هذا هو المقصود من الكتب: العمل بمقتضاها ليس مجرد تلاوتها باللسان وترتيلها، فإن ذلك نبذ لها، علىٰ ما قاله الشعبي وابن عيينة»[7].

---

(١) تفسير البحر المحيط (٤/ ٣٨٦).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/ ٤٥٢).

(٣) مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (٢/ ١١١).

(٤) محاسن التأويل للقاسمي (٣/ ٦٣٦).

(٥) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٣/ ١١٠).

(٦) تفسير حقائق التفسير.

(٧) الجامع لأحكام القرآن (٢/ ١٦٥).

ويؤكد هذا المعنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠١]، قال الشعبي: هو بين أيديهم يقرؤونه، ولكن نبذوا العمل به(١)، وقال سفيان ابن عيينة: «أدرجوه في الحرير والديباج، وحلوه بالذهب والفضة، ولم يحلوا حلاله ولم يحرموا حرامه، فذلك النبذ»(٢)، وتشير هذه العبارة إلىٰ أن الأخذ يشمل حصول المعرفة والقيام بالعمل، فعن عائشة ﵂ عن رسول الله ﷺ: «من أخذ السبع الطوال فهو حبر» يعني: السبع السور الطوال من القرآن(٣)، وفي حديث آخر: «تعلموا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة»(٤).

فالقرآن غذاء للروح والجسد، لا بد أن يخالط لحم المسلم ودمه وينفذ إلىٰ أحاسيسه ومشاعره لينعكس استجابة وخلقًا وأدبًا وعلمًا وعملًا، يصور ذلك حديث ابن مسعود ﵁: **«إن هذا القرآن مأدبة الله فمن استطاع منكم أن يأخذ منه شيئًا ليفعل، فإن أصغر البيوت بيت ليس فيه شيء من كتاب الله ﷻ كالبيت الخرب الذي لا عامر له...»**(٥)،

---

(١) فضائل القرآن للقاسم بن سلام، عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٨٧] (١/ ١٤٥).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٢/ ٢٦٨).

(٣) مسند أحمد (٦/ ٧٣)، حديث (٢٤٤٣). والحديث إسناده حسن. انظر: مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون (٦/ ٧٣).

(٤) مسند أحمد (٢٨/ ١٥٥)، حديث (٢٣٠٤٨)، وسنن الدارمي رقم (٣٣٢٧)، إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين. انظر: مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون (٢٨/ ١٥٥).

(٥) المعجم الكبير للطبراني (٩/ ١٢٩)، حديث (٨٦٤٢)، وإسناده حسن من أجل أحد رواته وهو إسحاق الدبري.

وبذلك يتفاضل حملة القرآن الكريم عن غيرهم بما يعكس استجابتهم لكلام الله تعالىٰ، فقد كان النبي ﷺ يقدم للقبر أكثرهم أخذًا للقرآن[1]، وهو من يُكرِم الله ﷻ والداه بحلتين: **«ويوضع علىٰ رأسه تاج الوقار، ويكسىٰ والداه حلتين لا يقوم لهما الدنيا فيقولان: بم كسينا هذا؟ فيقال لهما: بأخذ ولدكما القرآن، ثم يقال له اقرأ واصعد درج الجنة وغرفها، فهو في صعود مادام يقرأ هذًّا كان أو ترتيلًا»**[2]، فلا انفصام بين تلاوته وحفظه والأخذ بالعمل والمبادرة إلىٰ الاستجابة، لذا وجه النبي ﷺ بأخذ القرآن الكريم عن نخبة من أصحابه رضي الله عنهم كانوا علىٰ قدر عالٍ من ضبط أداء القرآن الكريم والعمل به والاستجابة له، ونص عليهم فقال: «**خذوا القرآن من أربعة، من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب**»[3]، وكان الرجل – معظمًا العمل بالقرآن – يقول: «ما منعني أن أتعلم القرآن إلا خشية أن لا أقوم به»[4]، دليل علىٰ أنهم كانوا يخشون تعلم القرآن دون العمل به، وأنهم لم يكنوا يكتفون بتلاوته أو حفظه بل كانوا يأخذونه ويفهمونه ويعرفون كيف يعملون به.

قال الحسن البصري: «رحم الله عبدًا عرض نفسه وعمله علىٰ كتاب الله ﷻ فإن وافق كتاب الله حمد الله وسأله الزيادة، وإن خالف كتاب الله ﷻ أعتب نفسه فيرجع

---

(١) سنن النسائي، باب ما يستحب من إعماق القبر (٤/ ٨٠)، حديث (٢٠١٠)، قال الألباني: صحيح.

(٢) مسند أحمد (٣٨/ ٤٢)، حديث (٢٢٩٥٠)، سنن الدارمي (٤/ ٢١٣٥)، حديث (٣٣٢٧)، والحديث: حسن. انظر: مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون (٣٨/ ٤٢).

(٣) الحديث متفق عليه: صحيح البخاري (٥/ ٣٦)، حديث (٣٨٠٦)، ومسلم (٤/ ١٩١٤)، حديث (٢٤٦٤).

(٤) تقدم تخريج الأثر.

من قريب»[1]، لمثله تحسن الغبطة: «ورجل آتاه الله ﷻ قرآنًا فهو يقوم به الليل والنهار ويتبع ما فيه»[2]، فيتمنىٰ ويقول: «وعملت فيه مثل عمله»[3]، قال الفضل: «إنما أنزل القرآن ليعمل به، فاتخذ الناس قراءته عملًا؛ ليحلوا حلاله، ويحرموا حرامه، ويقفوا عند متشابهه»[4]، وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله... وبنهاره...»[5]، فحقيق بحامله أن يقوم به، قال مجاهد: ﴿ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ [البقرة: ١٢١] «يعملون به حق عمله»[6]، وقد انتُقِدَ من قرأ القرآن ولم يتعلمه ويفهمه: «ولم يأتوه من قِبَلِ أوله»[7]، «إن هذا القرآن قد قرأه عبيد وصبيان لا علم بهم بتأويله..»[8]، وعن عتبة بن عامر قال: «القرآن حجج فلكم أو عليكم»[9]، وعن ابن مسعود رضي الله عنه: «إن هذا القرآن شافع مشفع وماحل مصدق، من جعله أمامه قاده إلىٰ الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلىٰ النار»[10]، وأمر الله أعظم: ﴿ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحۡسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُم ﴾

(١) أخلاق حملة القرآن للآجري (١١).

(٢) تقدم تخريج الحديث.

(٣) فضائل القرآن للفريابي (١٩٨).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٢٣١)، أخلاق حملة القرآن للآجري (٤٣).

(٥) أخلاق حملة القرآن للآجري (٤٢).

(٦) المرجع السابق.

(٧) فضائل القرآن للفريابي (٢٤٧).

(٨) المرجع السابق.

(٩) المرجع السابق (١٣٣).

(١٠) مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١٣١)، رقم الأثر (٣٠٠٤٥). وإسناده حسن.

[الزمر: ٥٥]، أي: «اتبعوا القرآن»(١)، وقد جمع أبو موسىٰ الأشعري الذين قرؤوا القرآن وهم قريب الثلاثمائة فقال: «إن هذا القرآن كائن لكم أجرًا، وكائن لكم ذخرًا، وكائن عليكم وزرًا، فاتبعوا القرآن ولا يتبعكم...»(٢)، وعن الحسن: «يعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه ويكلون ما أشكل عليهم إلىٰ عالمه»(٣)، وورد الأمر باتباع ما في القرآن: وفيه حديث: «ورجل آتاه الله ﷻ قرآنًا فهو يقوم به الليل والنهار ويتبع ما فيه»(٤).

وقد انتقد الحسن البصري قصور بعض حملته عن اتباع القرآن وعدم ظهور أثره علىٰ حامله: «ما يرىٰ له القرآن في خلق ولا عمل»(٥)، ومنه: «أما والله ما هو بحفظ حروفه وإضاعة حدوده، حتىٰ إن أحدهم ليقول قد قرأت القرآن كله فما أسقط منه حرفًا، وقد والله أسقطه كله، ما يُرىٰ له القرآن في خلق ولا عمل، حتىٰ إن أحدهم ليقول إني لأقرأ السورة في نفسٍ، والله ما هؤلاء بالقراء ولا بالعلماء ولا الحكماء ولا الورعة، متىٰ كانت القراء تقول مثل هذا، لا كثر الله في الناس مثل هؤلاء»(٦)، وفي قوله: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣]، «هم الذين يحدثون

(١) فضائل القرآن للفريابي (١٢٩).

(٢) سنن الدارمي (٤/ ٢٠٩٦)، حديث (٣٣٧١)، وإسناده حسن. قاله محقق السنن الداراني (٤/ ٢٠٩٦).

(٣) فضائل القرآن للكرماني (٢٣٨).

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) أخلاق حملة القرآن الآجري (٤٠ – ٤١).

(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣/ ٣٦٣)، أخلاق حملة القرآن الآجري (٤١).

بالقرآن يوم القيامة قد اتبعوه، أو قال اتبعوا ما فيه»[1]، وقيل: «هم أهل القرآن، قالوا هذا الذي أعطيتمونا اتبعنا ما فيه»[2].

***

(١) فضائل القرآن للفريابي (١٢٨ – ١٢٩).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١٣٠)، رقم الأثر (٣٠٠٥١)، فضائل القرآن للفريابي (١٢٧).

المبحث الخامس

استظهار القرآن الكريم وحفظه عن ظهر قلب

وتلك نتيجة لما سبق وخلاصة لما مضىٰ، فاستظهار القرآن الكريم يعد نتيجة حتمية لصحبة كلام الله تعالىٰ، والمحافظة علىٰ ورد يومي مستمر دون انقطاع، وقد كانت الوسيلة الوحيدة لدىٰ أغلب الصحابة ﷺ هي استظهار الآيات التي يرغبون تلاوتها في الصلاة أو خارجها، وليس ثم وسيلة أخرىٰ يعمدون إليها، ذلك أنهم من أمة أمية لا تعرف القراءة ولا الكتابة، ولكن أذهانهم متوقدة، قادرون علىٰ حفظ ما يمر علىٰ أسماعهم، وقد وردت عدة مصطلحات تدل علىٰ سرعة حفظهم وقوة استظهارهم، ومنه قوله ﷺ للرجل: «ما معك من القرآن»، وقال: «زوجتك بما معك من القرآن»[1]، والمعية هنا تدل علىٰ حفظ القرآن وملازمته لكونه مكنون في صدورهم[2]، ومن ملازمته كثرة تلاوته واستحضاره، وقوله: «أمعك سورة البقرة»، سؤال تعجب من النبي ﷺ لأحدثهم سنًّا تعظيمًا لمقدار ما يحفظ، وأيضًا لعظم منزلة سورة البقرة بين السور ولعظم قدرها[3].

***

(١) أخرجاه الشيخان انظر: البخاري (٣/ ١٠٠)، حديث (٢٣١٠)، ومسلم (٢/ ١٠٤٠)، حديث (١٤٢٥).

(٢) فضائل القرآن للفريابي (١٧٧).

(٣) تقدم تخريجه.

المبحث السادس
المنهجية المثلىٰ لتلقّي القرآن الكريم

القرآن كلٌّ لا يتجزأ، ولا ينفك بعضه عن بعض، أُنزل هداية للثقلين، ليسترشدو به سبيلهم إلىٰ ربهم، وغايته تزكية النفس، فلا تزكو النفس إلا بالعمل الصالح، ولابد للعمل من فهم صحيح، ولابد للفهم الصحيح من قراءة سليمة تصنع الفهم القويم، ولا بد للقراءة الصحيحة من استماع وإنصات، يوصل إلىٰ الاستيعاب وحسن التلاوة، فهي سلسلة من الأعمال يوصل أولها إلىٰ آخرها، لذا كان لزامًا علىٰ من أراد أن يتلقّىٰ كلام الله تعالىٰ أن يتدرج، ويبدأ بالأولىٰ والأهم، حتىٰ يصل إلىٰ تزكية النفس علىٰ هدىٰ وصراط مستقيم، وكلمات كانت الغاية هي المقصد من تلقىٰ القرآن الكريم استطاع المسلم أن يحسن تلقىٰ كلام الله تعالىٰ، وخطوات تلقي القرآن هي وسائل لغاية محددة، ألا وهي تزكية النفس بمعرفة الله ﷻ، وليس شيء أنجع وأبرع في التعريف بالله تعالىٰ مثل كلامه ﷻ، والترتيب المنطقي لتلقي القرآن الكريم يبدأ بالخطوات التي تلقىٰ بها النبي صلىٰ الله وسلم القرآن الكريم من جبريل عليه السلام، فقد كان ينزل بالقرآن علىٰ محمد ﷺ فيُسمعه إياها، ثم يقرؤها رسول الله ﷺ علىٰ الناس، ثم يأمر كُتَّابَ الوحي بكتابة ما أنزل عليه من القرآن، كل ذلك مع فهم واستيعاب لما تضمنته تلك الآيات من معاني ودلالات، ثم يعمل بمقتضاها، وبتأمل هذه الخطوات نستطيع أن نرتب تلقي القرآن إلىٰ الخطوات التالية:

- أولًا: تلقي الإيمان به وتعظيمه.
- ثانيًا: الاستماع والإنصات.

- ثالثًا: تلاوة الآيات التي استمع إليها.
- رابعًا: كتابة الآيات التي تلاها.
- خامسًا: فهم معاني الآيات التي كتبها.
- سادسًا: تدبر الآيات بعد فهم معناها والتفكر في ألفاظها.
- سابعًا: مدارسة الآيات التي تدبرها مع غيره.
- ثامنًا: استخراج هدايات الآيات التي تدارسها.
- تاسعًا: الاستجابة والعمل بما هدت إليه تلك الآيات.
- عاشرًا: تعليمه للآخرين وفق الخطوات السابقة.
- الحادي عشر: حفظ الآيات واستظهارها عن ظهر قلب.

وهذه المنهجية تستقيم مع اختلاف الأعمار، وهي خطة لعقد صحبة مع كلام الله تعالىٰ، تبدأ بأداء اللفظ ويتبعها الغوص في معاني ودلالات كلام الله تعالىٰ، وصولًا إلىٰ العمل بأمر الله والاستجابة له، وتعليمه للغير، فينموا العلم بالله وكتابه، وتنمو معه التقوىٰ ومعرفة الله تعالىٰ، كما كان أصحاب النبي ﷺ لا يجاوزون عشر آيات حتىٰ يتعلموا ما فيها من علم وعمل، فحصلوا علىٰ العلم والإيمان معًا، وبلغوا بذلك درجات عليا ومنازل رفيعة عند الله تعالىٰ، فكتب علىٰ أيدهم من الخير والنفع العظيم للأمة المحمدية، فكانت قرونهم خير القرون، وكانوا أفهم للقرآن، وأقرب للهدىٰ، وأبصر بدلالاته ومقاصده، وأعرف بمعانيه.

وفي القرون المتأخرة قصر الناس عن رؤية الغايات من تلقىٰ كلام الله تعالىٰ، فاتخذوا وسائل التلقي غايات، وكانت نهاية مرادهم، حتىٰ انتهىٰ أكثرهم إلىٰ حفظ لفظه، وجودة أدائه، واكتفوا بثواب تلاوة الحرف من كتاب الله تعالىٰ، ورضوا

بمضاعفة ثواب قراءة الحرف، ولم يلتفتوا إلىٰ ما وراء قراءة اللفظ من ثواب الفهم والتدبر والتدارس وإعمال الذهن في هداياته كلام الله تعالىٰ، فضلًا عن العمل به تعليمه، بما يبلغ به الخيرية علىٰ بقية الناس، فلابد من إعادة الأمر إلىٰ نصابه، وتصحيح المقصد، ورؤية الغاية من تلقي كلام الله تعالىٰ، ليستطيع المسلم بلوغ الغايات، دون الركون إلىٰ الوسائل الوقوف عندها، والانقطاع عن مواصلة المسير إلىٰ كنوز القرآن العظيم، حتىٰ أصبحنا لا نشعر بتلك اللذة التي تُروىٰ عن السلف، أثناء تلاوة القرآن الكريم، فمن سار علىٰ سواء السبيل بلغ الصراط المستقيم، ومن لزم الخطىٰ بلغ الهدىٰ.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

***

الخاتمــة

وفي ختام هذا البحث ومن خلال ما سبق أخلص إلىٰ مجموعة من النتائج تتمثل في النقاط التالية:

- لابد من تصحيح مفهوم تلقّي القرآن الكريم لدىٰ عموم الناس فليس هو فقط استظهاره وحفظه عن ظهر قلب.
- الغاية من تلقّي القرآن الكريم شمول أخذه كما نصت عليه الآيات والأحاديث المتوافرة من الكتاب والسنة.
- أن تاج الوقار جزاء من تلقّىٰ القرآن وأخذ به، لا من اكتفىٰ بحفظ نصه ولفظه وأغفل العمل به والتخلق بأخلاق حملة القرآن الكريم.
- هناك جملة من الأعمال في سبيل تلقي القرآن، تبدأ بضبط النص، وفهمه، والعمل به، ثم تعليمه، وفق خطوات محددة تحت كل مرحلة، وكل خطوة غاية في نفسها لتحصيل الثواب، ووسيلة لغيرها من المراحل، وصولاً إلىٰ بلوغ الغاية من تلقّي كلام الله بتزكية النفس به.
- يرمي هذا البحث إلىٰ تفصيل الأعمال التي يسلكها من أراد أن يأخذ كلام الله بحقّه، وإظهار منزلة كل شخص مما حصلة من تلك الأعمال، فلا يفخر من حفظ علىٰ من فهم، بل يستمرّ في تلقّي القرآن الكريم دون انقطاع مدىٰ حياته تاليًا متدبرًا عاملًا ومعلمًا، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

وبعد.. فإن تلقّي القرآن الكريم غايته تزكية النفس نماءً وتطهيرًا، وكل ما ذكرناه من خطوات لتلقي القرآن الكريم ماهي إلا أسباب ووسائل لبلوغ وعد الله لعباده

المؤمنين، وتلك الغاية الكبرىٰ، ألا وهي تحقيق رضوان الله تعالىٰ: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ٧٢]، فلا بدّ أن يعي المتلقّي لكتاب الله تعالىٰ تلك الغاية، ويسعىٰ جاهدًا لتحقيقها، بدءًا من الاستماع وصولًا إلىٰ العمل؛ حرصًا علىٰ بلوغ حالة التزكية للنفس والروح، حينها سنرىٰ مجتمعًا زكيًّا متزكيًّا بكلام رب العالمين، والله الموفق والهادي إلىٰ سواء السبيل.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبيّنا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

***

فهرس المصادر والمراجع

- **أخلاق حملة القرآن**؛ لمحمد بن الحسين الآجُرِّي (ت ٣٦٠ هـ)، ط دار الكتب العلمية، بيروت الثالثة ١٤٢٤هـ.
- **الأدب المفرد**؛ لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، (ت ٢٥٦هـ)، ط مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الأولىٰ ١٤١٩ه.
- **إعراب القراءات الشواذ**؛ لأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ)، دراسة وتحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت – لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م
- **البحر الزخار** المعروف بمسند البزار؛ لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت ٢٩٢هـ)، ط مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الأولىٰ ١٩٨٨م – ٢٠٠٩م.
- **البحر المحيط**؛ لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، دراسة وتحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض وغيرهما، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.
- **التبيان في آداب حملة القرآن**؛ لأبي زكريا محيي الدين يحيىٰ بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: محمد الحجار، ط دار ابن حزم، بيروت، الثالثة ١٤١٤هـ.
- **التحرير والتنوير**، للشيخ العلامة محمد الطاهر ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر ١٩٨٤م.
- **تفسير التسهيل لعلوم التنزيل**؛ للشيخ الإمام العلامة محمد بن أحمد بن جزي الطلبي (ت ٧٤١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- **تفسير الرازي** = **مفاتيح الغيب** = **التفسير الكبير**؛ لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

- **تفسير الشعراوي**؛ لمحمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم.
- **تفسير الشوكاني**؛ لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، ط دار ابن الكثير ودار الكلم الطيب، دمشق - سوريا، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- **تفسير القرآن العظيم**؛ لأبي الفداء اسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، دار الريان للتراث، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، دار الحديث - القاهرة.
- **تفسير الكشف والبيان عن تفسير آي القرآن**؛ لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: د. ناصر بن محمد الصالح، ود. عفراء بنت محمد المصري، دار التفسير، الأولىٰ ١٤٣٦هـ -٢٠١٥م، جدة، السعودية.
- **تفسير حقائق التفسير**؛ للإمام أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسىٰ الأزدي السلمي (ت ٤١٢هـ)، تحقيق: سيد عمران، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- **تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل**؛ للإمام عبد الله بن أحمد النسفي (ت ٧١٠ه)، تحقيق: مروان محمد الشعار، دار النفائس، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- **تفسير مقاتل بن سليمان**؛ لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٣هـ.
- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، مؤسسة الرسالة، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق.
- **جامع البيان في تأويل آي القرآن**؛ لأبي جعفر الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (ت ٣١٠هـ)، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، مصر - القاهرة.

- **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: د. عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٧هـ، بيروت – لبنان.
- **الجامع لأحكام القرآن**؛ لأب عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: محمد رضوان عرقسوسي وغياث الحاج أحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**؛ لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق الأستاذ: الدكتور أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**؛ لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، ط دار الفكر، بيروت.
- **رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز**؛ للإمام الحافظ عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني الحنبلي (ت ٦٦١هـ)، دراسة وتحقيق أ.د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
- **زاد المسير في علم التفسير**، للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- **سبل السلام**؛ لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت ١١٨٢هـ).
- **سنن ابن ماجة**؛ لابن ماجة – وماجة اسم أبيه يزيد – أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م
- **سنن أبي داود**؛ لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ) محقق وبتعليق الألباني.

- **سنن الترمذي**؛ لمحمد بن عيسىٰ بن سَوْرة بن موسىٰ بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسىٰ (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٨م.
- **سنن الدارمي**؛ لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم الداراني، ط دار المغني للنشر والتوزيع، الأولىٰ ١٤١٢هـ.
- **السنن الكبرىٰ**؛ لأحمد بن الحسين بن علي بن موسىٰ الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط دار الكتب العلمية، بيروت، الثالثة ١٤٢٤هـ.
- **شرح السنة**؛ لمحيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، دمشق - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- **صحيح ابن حبان**؛ لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولىٰ ١٤٠٨هـ.
- **صحيح البخاري**؛ لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير الناصر، ط دار طوق النجاة، الأولىٰ ١٤٢٢هـ.
- **صحيح مسلم**؛ لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط دار التراث العربي، بيروت.
- **فضائل القرآن**؛ لأبي العبّاس جعفرُ بنُ مُحمّد بنُ المُعتزّ بن مُحمّد بن المُستغفر بن الفتح بن إدريس المُستغفريُّ، النّسفيُّ (ت ٤٣٢هـ)، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم، ط دار ابن حزم، الأولىٰ ٢٠٠٨م.
- **فضائل القرآن**؛ لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المُسْتَفاض الفِرْيابِي (ت ٣٠١هـ)، تحقيق: يوسف عثمان، ط مكتبة الرشد، الرياض، الأولىٰ ١٤٠٩هـ.

- **فضائل القرآن**؛ لأبي عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: مروان العطية، محسن الخرابة، وفاء تقي الدين، ط دار ابن كثير، بيروت - دمشق، الأولىٰ ١٤١٥هـ.
- **فضائل القرآن**؛ للبقاعي.
- **فضائل القرآن**؛ للكرماني.
- **القاموس المحيط**؛ لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادىٰ (ت ٨١٧هـ)، ط مؤسسة الرسالة، بيروت، الثامنة ١٤٢٦هـ.
- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**؛ لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، ط دار التفسير، جدة، السعودية، الأولىٰ ١٤٣٦هـ.
- **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن علىٰ، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعىٰ الإفريقىٰ (ت ٧١١هـ)، ط دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي بيروت لبنان.
- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**؛ لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، ط مكتبة القدسي، القاهرة ١٤١٤هـ.
- **محاسن التأويل**؛ لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢هـ)، تحقيق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان.
- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**؛ للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**؛ لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)، تحقيق: الشيخ مروان محمد الشنار، دار النفائس، الطبعة الأولىٰ ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**؛ لعلي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، ط دار الفكر، بيروت، الأولىٰ ١٤٢٢هـ.
- **المستدرك علىٰ الصحيحين**؛ لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفىٰ: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفىٰ عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- **مسند أبي يعلىٰ**؛ لأبي يعلىٰ أحمد بن علي بن المُثنىٰ بن يحيىٰ بن عيسىٰ بن هلال التميمي، الموصلي (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، ط دار المأمون للتراث، دمشق، الأولىٰ ١٤٠٤هـ.
- **مسند أحمد**؛ لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- **مسند الشافعي**، لأبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت ٢٠٤هـ)، رتبه علىٰ الأبواب الفقهية: محمد عابد السندي، عرف للكتاب وترجم للمؤلف: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، تولىٰ نشره وتصحيحه ومراجعة أصوله علىٰ نسختين مخطوطتين: السيد يوسف علي الزواوي الحسني، السيد عزت العطار الحسيني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، عام النشر: ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م.
- **مصنف ابن أبي شيبة = الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**؛ لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٩هـ.
- **مصنف عبد الرزاق**؛ لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط المكتب الإسلامي، بيروت، الثانية ١٤٠٣هـ.

- **المعجم الكبير**؛ لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، ط مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الثانية.
- **المفردات في غريب القرآن**، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانىٰ (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: عدنان داوودي، ط دار القلم - دمشق، الدار الشامية - بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.
- **النشر في القراءات العشر**؛ لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣ هـ)، دار الكتاب العربي، أشرف علىٰ تصحيحه ومراجعته الشيخ علىٰ محمد الضباع.
- **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**؛ لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، اعتنىٰ به عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- **النهاية في غريب الحديث والأثر**؛ لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر الزاوي، محمود الطناحي، ط المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ.

* * *

List of Sources and References

- Akhlāq Ḥamalat Alqurān, Muhammad Ibn Alhusayn Alajurri, Dar Alkotob Alilmiyah, 3rd edition, Beirut, 1424 A.H.
- Aladb Almufrad, Abdullah Muhammad Ibn Ismail Ibn Ibraheem Ibn Almugeerah Albukhari, Maktabat Alma'aref for Publishing And Distribution, Riyadh, 1st edition 1419 A.H.
- I'rāb Alqirā'āt Ashwāth, Abu Albaqa'a Alaqbari, studied and edited by: Muhammad Assayed Ahmad Azooz, A'lam Alkotob, Beirut- Lebanon, 1st edition 1417 A.H- 1996 A.D.
- Ālbaḥr Azkhār Alm'rwf Bmsnd Albzār, Abu Bakr Ahmad Ibn Amr Ibn Abd Alkhaaliq Albzar, Library of Oloom and Hikam, Almadinah Almunawwarah, 1st edition 1988-2009 A.D.
- Albaḥr Almuḥyṭ, Hayyan Muhammd Ibn Yusuf Ibn Hayyan Atheer Addin Alandalusi, studied and edited by: Sheikh A'del Ahmad Abd Almawjood, Sheikh Ali Muhammad Mu'awadh and others, Dar Alkotob Alilmiyah, Beirut-Lebanon, 1st edition 1413 A.H-1993 A.D.
- Attabyān Fī Ādāb Ḥamalat Alqrān, Abu Zakariya Muhyi Addin Yahya Ibn Sharaf Annowawi, edited by: Muhammad Alhujar, Dar Ibn Hazm, Beirut, 3rd edition 1414 A.H.
- Attaḥreer Wāttnweer, Sheikh and Scholar Muhammad Attaher Ibn A'shoor, Addar Attunisiyah 1984 A.D.
- Tfsyr Attashyl L'lwm Attanzyl, Sheikh, Emam, and Scholar Muhammad Ibn AhmadIbn Jazi Attalabi, Dar Alkotob Alilmiyah, Beirut-Lebanon, 4th edition 1403 A.H- 1983 A.d.
- Tfsyr Arrāzī Mfātyḥ Alghyb Attafsyr Alkabyr, Abu Abdullah Muhammad Ibn Omar Ibn Alhasan Ibn Alhusayn Attaymi Arrazi, known as Fakhr Addin Arrazi Khateeb Array, Dar Ehya'a Atturath Alarabi, Beirut, 3rd edition 1420 A.H.
- Tfsyr Asha'rāwī, Muhammd Mutawalli Asha'rawi, Matabe' Akhbar Alyawm.
- Tfsyr Ashawkānī, Muhammad Ibn Ali Ibn Muhammad Ibn Abdullah Ashawkani Alyamani, Dar Ibn Katheer, Dar Alkalem Attayeb, Damascus-syria, 1st edition 1414 A.H-1994 A.D.
- Tfsyr Alqrān Ala'dhym, Abu Alfeda' Ismail Ibn Katheer Alqurashi Addemashqi, Dar Arrayan Li Atturath, Dar Alhadeeth- Cairo, 1st edition 1408 A.H- 1988 A.D.
- Tfsyr Alkshf Wālbyān 'N Tfsyr Āī Alqurān, Abu Isac Ahmad Ibn Muhammd Ibn Ibrahim Atha'labi, edited by: Dr. Naser Ibn Muhammad Assaleh, Dr. Afra'a Bent Muhammad Almasri, Dar Atafseer, 1st edition 1436 A.H- 2015 A.D, Jeddah-Saudi.
- Tfsyr Ḥqā'q Attafsyr, Emam Abu Abdulrahman Muhammd Ibn Alhusayn Ibn Musa Alazdi Assulami, edited by: Sayed Omran, Dar Alkotob Alilmiyah, Beirut-Lebanon, 1st edition 1421 A.H- 2001 A.D.

- Tfsyr Mdārk Attanzyl Wḥqā'q At T'wyl, Emam Abdullah Ibn Ahmad Annasfi, edited by: Marwan Muhammad Asha'ar, Dar Annafa'es, 1st edition 1416 A.H-1996 A.D.
- Tfsyr Mqātl Ibn Slymān, Abu Alhasan Muqatel Ibn Sulayman Ibn Basheer AlAzdi Albalkhi, edited by: Abdullah Mahmood Shahatah, Dar Ehya'a Atturath-Beirut,1st edition 1423 A.H.
- Tysyr Alkrym Arraḥmn Fī Tafsyr Klām Al Mnān, Abdulrahman Ibn Naser Ibn Abdullah Assa'di, 1st edition 1421 A.H- 2000 A.D, Arresalah institution, edited by: Abdulrahman Ibn Mua'alla Allowayheq.
- Grand Mosque Albayān Fī T'wyl Āī Alqurān, Abu Ja'far Attabari, Muhammad Ibn Jareer Ibn Yazeed Ibn Katheer Ibn Ghaleb Ala'mili, 1st edition 1422 A.H-2001 A.D, Centre of Research and Arabic and Islamic Studies in Dar Hajr, Egypt-Cairo.
- Aljām' L'ḥkām Alqurān, Abu Abdullah Muhammad Ibn Ahmad Ibn Abi Bakr Alqurtubi, edited by: Dr. Abdullah Abdulmuhsen Atturki, Arresalah institution, 1st edition 1427 A.H, Beirut-Lebanon.
- Āljām' L'ḥkām Alqurān, Abu Abdullah Muhammad Ibn Ahmad Ibn Abi Bakr Ibn Farah Alansari Alkhazraji Shams Addin Alqurtubi, edited by: Muhammad Redwan Arqasosi, Ghiyath Alhaj Ahmad, Arresalah Institution, Beirut-Lebanon, 1st edition 1427 A.H- 2006 A.D.
- Ad Dr Almswn Fī 'Lwm Alkitāb Almaknwn, Ahmad Ibn Yusuf, known as Samin Alhalabi, edited by: Prof. Ahmad Alkharad, Dar Alqalm, Damascus, 1st edition 1414 A.H- 1993 A.D.
- Addar Almnthwr Fī Attafsyr Bālm'thwr, Abdulrahman Ibn Abi Bakr, Jalal Addin Assuyuti, Dar Alfekr, Beirut.
- Rmwz Alknwz Fī Tafsyr Alktāb Al 'Zyz, Emam Alhafeth Izaddin Abdurrazeq Ibn Rezq Allah Arrasa'ani Alhanbali, studied and edited by: Prof. Abdulmalik Ibn Abdullah Ibn Duhaysh, 1st edition 1429 A.H- 2008 A.D.
- Zād Almsyr Fī 'Lm Attafsyr, Emam Abu Alfaraj Jamal Addin Abdurahman Ibn Ali Ibn Muhammd Aljawzi Algurashi Albaghdadi, Dar Alfekr, Beirut-Lebanon, 1st edition 1407 A.H- 1987 A.D.
- Sbl Assalām, Muhammd Ismail Ibn Salah Ibn Muhammd Alhusni, Alkahlani, then Assana'ani, Abu Ibrahim, Izaddin, known as Alameer.
- Sunan Ibn Mājh, Ibn majah-Ibn Yazeed- Abu Abdullah Muhammd Ibn Yazeed Alquzweeni, edited by: Shua'ayb Alarna'oot- Adel Murshed- Muhammad Kamel Qurrah Babli- Abdullateef Harz Allah, Dar Arresallah Ala'alamiyah, 1st edition 1430 A.H- 2009A.D.
- Sunan Abī Dāwod, Abu Dawod Sulayman Ibn Alasha'ath Ibn Issac Ibn Basheer Ibn Shaddad Ibn Amr Alazdi Assijestani, edited by: Alalbani.
- Sunan Attermethi, Muhammad Ibn Easah Ibn Sawrah Ibn Musa Ibn Addahak, Attermethi, Abu Easah, edited by: Bashar Awad Ma'roof, Dar Algharb Alislami, Beirut 1988 A.D.

- Sunan Addārmī, Abu Muhammad Abdullah Ibn Abdurahman Ibn Alfadl Ibn Bahram Ibn Abdussamad Adurami, Atamimi Asamarkandi, edited by: Husain Saleem Adarani, Dar Almugni Lennashr wa Attawzee', 1st edition 1412 A.H.
- Assunan Alkubrá, Ahmad Ibn Alhusain Ibn Ali Ibn Musa Alkhusrawjardi Alkharasani, Abu Bakr Albakhi, edited by: Muhammad Abdulqader Ata, Dar Alkotob Alilmiyah, Beirut, 3rd edition 1424 A.H.
- Shrḥ Assunah, Muhyi Asunnah Abi Muhammad Alhusain Ibn Masa'ood Ibn Muhammad Ibn Alfra' Albagwi Ashafe'I, edited by: Shua'yb Alarna'ot, Muhammad Zuhayr Ashaweesh, Almaktab Alislami, Damascus- Beirut, 2nd edition 1403 A.H- 1983 A.D.
- Ṣḥyḥ Ibn Ḥbān, Muhammad Ibn Habban Ibn Ahmad Ibn Habban Ibn Mua'ath Ibn Ma'bd, Attamimi, Abu Hatim, Addurami, Albusti, edited by: Shua'yb Alarna'ot, Arresalah Institution, Beirut, 1 edition 1408 A.H.
- Ṣḥyḥ Albukhārī, Muhammd Ismail Abu Abdullah Albuhari Aljaa'fi, edited by: Muhammd Zuhayr Annaser, Dar Tawk Annajah, 1st edition 1422 A.H.
- Ṣḥyḥ Muslim , Muslim Ibn Alhajjaj Abu Alhasan Algasheeri Aneesaburi, edited by: Muhammad Fu'ad Abdulbaki, Dar Atturath Alarabi, Beirut.
- Fḍā'l Alqurān Llmustghfry, Abu Alabbas Ja'far Ibn Muhammad Ibn Almua'taz Ibn Muhammad Ibn Almustagfer Ibn Alfateh Ibn Idrees Almustagferi Annasafi, edited by: Ahmad Ibn Fares Assaloom, Dar Ibn Hazm, 1st edition 2008 A.D.
- Fḍā'l Alqurān Llfiryābī, Abu Bakr Ja'far Ibn Muhammad Ibn ALhasan Ibn Almustafadh Alferyabi, edited by: Yusuf Othman, Maktabat Arroshd, Riyadh, 1st edition 1409 A.H.
- Fḍā'l Al Qrān L'bī 'Byd, Abu Obayd Alqasem Ibn Salam Ibn Abdullah Alharawi Albagdadi, edited by: Marwan Alatiyah, Muhsen Alkharabah, Wafa' Taki Addin, Dar Ibn Katheer, Beirut- Damascus, 1st edition 1415 A.H.
- Fḍā'l Al Qrān Llbqā'ī.
- Fḍā'l Al Qrān Llkrmānī.
- Al Qāmws Al Mḥyṭ, Majd Addin Abu Taher Muhammad Ibn Ya'koob Alfayrooz Abadi, Arresalah Institution, Beirut, 8th edition 1426 A.H.
- Alkashf Wālbyān 'N Tafsyr Alqurān, Ahmad Ibn Muhmmad Ibn Ibrahim Atha'labi Abu Issac, Dar Attafseer, Jeddah, Saudi Arabia, 1st edition 1436 A.H.
- Lsān Alarab, Muhammad Ibn Makram Ibn Ali Abu Alfadhl Jamal Addin Ibn Manzoor Alansari Arowayfe'I Alefreki, Dar Ehya'a Atturath Alarabi, Arabian History Institution, Beirut, Lebanon.
- Mjm' Azzwā'd Wmnb' Alfawā'd, Abu Alhasan Noor Addin Ali Ibn Abi Bakr Ibn Sulayman Alhaythami, edited by: Husam Addin Alqudsi, Maktabat Alqudsi, Cairo 1414 A.H.
- Mḥāsn Att'wyl, Muhammad Jamal Addin Ibn Muhammad Sa'eed Ibn Qasim Alhallak Alqasimi, edited by: Muhammad Fu'ad Abdulbaqi, 1st edition 1415 A.H.- 1994 A.D, Arabian History Institution, Beirut, Lebanon.

- Almḥrr Alwjyz Fī Tafsyr Alkitāb Alazyz, Alqathi Abu Muhammad Abdulhaq Ibn Ghalib Ibn Atiyah Alandalusi, edited by: Abdussalam Abdushafi Muhammad, Dar Alkotob Alilmiyah, Beirut, Lebanon, 1st edition 1413 A.H- 1993 A.D.
- Mdārk At Tnzyl Wḥqā'q Atta'wyl, Abu Albarakat Abdullah Ibn Ahmad Ibn Mahmood Hafeth Addin Annasafi, edited by: Marwan Muhammad Ashanar, Dar Annafa'es, 1st edition 1416 A.H- 1996 A.D.
- Mrqāt Almfātyḥ Shrḥ Mshkāt Almṣābyḥ, Ali Ibn Sultan Muhammad Abu Alhasan Noor Addin Almullah Alharawi Alqari, Dar Alfekr, Beirut, 1st edition 1422 A.H.
almstdrk 'ela alshyhyn; laby 'ebd allh alhakm mhmd bn 'ebd allh bn mhmd bn hmdwyh bn nu'eym bn alhkm aldby althmany alnysabwry alm'erwf babn alby'e (almtwfa: 405h), thqyq: mstfa 'ebd alqadr 'eta, alnashr: dar alktb al'elmyh - byrwt, altb'eh alawla, 1411h - 1990m.
- Msnd Abī Y'lá, Abu Ya'la Ahmad Ibn Ali Ibn Almuthanna Ibn Yahya Ibn Easa Ibn Helal Attamimi Almusili, edited by: Husayn Saleem Asad, Dar Alma'moon Letturath, Damascus, 1st edition 1404 A.H.
- Msnd Aḥmad, Abu Abdullah Ahmad Ibn Muhammad Ibn Hanbal Ibn Helal Ibn Asad Ashebani, edited by: Shu'ayb Alarn'oot, Adel Murshed and others, supervised by: Abdullah Ibn Abdulmuhsen Atturki, Arresalah Institution, 1st edition 1421 A.H- 2001 A.D.
- Msnd Ash Shāf'ī, Abu Abdullah Muhammad Ibn Idrees Ibn Alabbas Ibn Othman Ibn Shfe' Ibn Abdulmuttalib Ibn Abdumanaf Almuttalibi Alqurashi Almakki, organized by: Muhammad A'bed Assendi, introduced by: Muhammad Zahed Ibn Alhasan Alkawthari, edited and published by: Assayed Yusuf Ali Azzawawi Alhasani- Assayed Izzat Alattar Alhusayni, Dar Alkotob Alilmiyah, Beirut, Lebanon, 1370 A.H- 1951 A.D.
- Msnf Ibn Abī Shybt Al Ktāb Al Msnf Fī Al Aḥādyth Wālāthār, Abu Bakr Ibn Abi Shaybah Abdullah Ibn Muhammad Ibn Othman Ibn Khawasti Alabsi, edited by: Kamal Yusuf Alhut, Maktabat Arroshd, Riyadh, 1st edition 1409 A.H.
- Msnf 'Bd Ar Rzāq, Abu Bakr Abdurrazaq Ibn Hammam Ibn Nafe' Alhemyari Alyamani Assan'ani, edited by: Habeeb Arrahman Ala'zami, Almaktab Alislami, Beirut, 2nd edition 1403 A.H.
- Alm'jm Alkbyr, Sulayman Ibn Ahmad Ibn Ayoob Ibn Mutayr Allukhmi Ashami Abu Alqasim Attabarani, edited by: Hamdi Assalafi, Maktabat Ibn Taymiyah, Cairo, 2nd edition.
- Almfrdāt Fī Ghryb Alqurān, Abu Alqasim Alhusayn Ibn Muhammad, known as Arragib Alasfahani, edited by: Adnan Dawoodi, Dar Alqalam, Damascus, Addar Ashamiya, Beirut, 1st edition 1412 A.H- 1992 A.D.
- An Nshr Fī Alqrā'āt Al 'Shr, Shams Addin Abu Alkair Ibn Aljazari Muhammad Ibn Muhammad Ibn Yusuf, Dar Alkitab Alarabi, supervised by: Ali Muhammad Athaba'.
- Ndhm Addrr Fī Tnāsb Alayāt Wāsswr, Ibrahim Ibn Omar Ibn Hasan Arrebat Ibn Alī Ibn Abi Bakr Albeka'i, supervised by: Abdurrazaq Galib Almahdi, Dar Alkotob Alilmiyah, Beirut, Lebanon, 1st edition 1415 A.H- 1995 A.D.

- An Nhāyt Fī Ghryb Alhdyth Wālathr, Majd Addin Abu Ass'adat ALmubarak Ibn Muhammad Ibn Muhammad Ibn Muhammad Ibn Abdulkareem Ashaybani Aljazari Ibn Alatheer, edited by: Taher Azzawi, Mahmood Attanahi, Almaktabah Alilmiyah, Beirut, 1399 A.H.

❊ ❊ ❊